المعايير والإرشادات في الطوارئ الخاصة بالماشية
أداة مكافحة الجفاف

أداة للتأهب والتخطيط والاستجابة القائمة على المعايير والإرشادات في الطوارئ الخاصة بالماشية (LEGS) لتحسين القدرة على الصمود في المناطق الجافة في القرن الإفريقي

المعايير والإرشادات في الطوارئ الخاصة بالماشية

التدخلات المتعلقة بالماشية التي تقوم عليها سُبل العيش في الكوارث

شكر وتقدير

تم إصدار أداة مكافحة الجفاف هذه بتكليف من مشروع المعايير والإرشادات في الطوارئ الخاصة بالماشية (LEGS) وهي من تأليف أدريان كوليس، وقد نتجت عن توصيات ورشة عمل حول الجفاف انعقدت في نيروبي، كينيا في يومي العشرين والحادي والعشرين من نوفمبر/تشرين الثاني، 2017. تلقت الورشة والأداة التمويل من منظمة الأغذية والزراعة التابعة للأمم المتحدة (فاو). ويجب التنويه إلى أن الآراء التي تم التعبير عنها في هذا المنتج الإعلامي خاصة بالمؤلفين ولا تعبر بالضرورة عن آراء وسياسات منظمة الأغذية والزراعة.

يعتبر LEGS مشروعًا مستقلاً برعاية شركة Vetwork UK وإشراف مجموعة توجيهية متعددة الوكالات، وهو يقدم المعايير والإرشادات الدولية المعنية بدعم الاستجابات القائمة على الماشية في حالات الطوارئ بالشكل الملائم وفي الوقت المناسب.
للحصول على المزيد من المعلومات حول دليل LEGS والأنشطة الأخرى لمشروع LEGS، تفضل بزيارة الموقع الإلكتروني: www.livestock-emergency.net.

حقوق الصور - الغلاف الأمامي: VSF Suisse/Tom Martin. الغلاف الخلفي: Kelley Lynch.
الصفحات الداخلية: David Hadrill وDawit Abebe ومنظمة الأغذية والزراعة في إثيوبيا وGuido Govoni وIIED وMichael Wadleigh وYacob Aklilu.

تصميم شركة Designworks - www.thedesignworks.co.uk

اقتباس موصى به

مشروع LEGS (2018) أداة مكافحة الجفاف القائمة على LEGS: أداة للتأهب والتخطيط والاستجابة القائمة على المعايير والإرشادات في الطوارئ الخاصة بالماشية (LEGS) لتحسين القدرة على الصمود في المناطق الجافة في القرن الإفريقي من إعداد Adrian Cullis لصالح مشروع LEGS/شركة Vetwork UK. Wivenhoe, United Kingdom

حقوق الطبع والنشر © لمشروع LEGS 2018

المحتويات

1. مقدمة 6

2. لمحة موجزة 7

2.1 حالات الجفاف الأخيرة في منطقة القرن الإفريقي 7

2.2 تكاليف الجفاف 9

2.3 LEGS: التصنيف النمطي لحالات الجفاف، والأهداف والمعايير 10

2.4 نموذج إدارة دورة الجفاف 14

3. مراحل إدارة دورة الجفاف والتدخلات التقنية القائمة على LEGS 15

3.1 المرحلة الطبيعية خلال إدارة دورة الجفاف - التدخلات القائمة على LEGS 15

3.2 مرحلة التنبيه خلال إدارة دورة الجفاف - التدخلات القائمة على LEGS 19

3.3 مرحلة الإنذار خلال إدارة دورة الجفاف - التدخلات القائمة على LEGS 23

3.4 مرحلة الطوارئ خلال إدارة دورة الجفاف - التدخلات القائمة على LEGS 27

3.5 مرحلة التعافي خلال إدارة دورة الجفاف - التدخلات القائمة على LEGS 30

4. التحديات المرتبطة بالسياسات 33

4.1 تعميم نموذج DCM وLEGS 33

4.2 فِرق التنسيق 33

4.3 التمويل المرن والمبكر 33

4.4 دعم التنقل والتوطين 34

المراجع 35

الملحق 1. نبذة موجزة عن أداة مكافحة الجفاف - ملخص لتدخلات LEGS الموصى بها خلال إدارة دورة الجفاف 37

الأشكال والجداول

الشكل 1: جدول زمني مُذيَّل لبعض حالات الجفاف في القرن الإفريقي من عام 1999-2000 حتى 2017 8

الشكل 2: تصنيف LEGS النمطي للجفاف 10

الشكل 3: معايير LEGS الأساسية مع تعليقات توضيحية لإدارة الجفاف 12

الشكل 4: نموذج إدارة دورة الجفاف (DCM) 14

الجدول 1: التدخلات الموصى بها للمرحلة الطبيعية - نموذج إدارة دورة الجفاف 18

الجدول 2: التدخلات الموصى بها لمرحلة التنبيه - نموذج إدارة دورة الجفاف 22

الجدول 3: التدخلات الموصى بها لمرحلة الإنذار - نموذج إدارة دورة الجفاف 26

الجدول 4: التدخلات الموصى بها لمرحلة الطوارئ - نموذج إدارة دورة الجفاف 29

الجدول 5: التدخلات الموصى بها لمرحلة التعافي - نموذج إدارة دورة الجفاف 32

قائمة الاختصارات

ALRMP_____مشروع إدارة موارد الأراضي القاحلة في كينيا
CAHW_____الأهالي العاملين في مجال صحة الحيوان
CCPP_____الالتهاب الرئوي الجنبي المعدي عند الماعز
CBPP_____الالتهاب الرئوي الجنبي المعدي عند الأبقار
CPP_____ورقة وضع البرامج القُطرية
DCM_____نموذج إدارة دورة الجفاف
DRM_____إدارة مخاطر الكوارث
DRM ATF_____إدارة مخاطر الكوارث - فرقة عمل الزراعة في إثيوبيا
DRR_____الحد من مخاطر الكوارث
LEGS_____معايير وإرشادات الطوارئ الخاصة بالماشية
EHCT_____الفريق القُطري للعمل الإنساني في إثيوبيا
EWS_____أنظمة الإنذار المبكر
FAO_____منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة
GAM_____سوء التغذية الحاد في العالم
GPS_____نظام تحديد المواقع عالميًا
HoA_____القرن الإفريقي
IGADICPALD_____مركز تنمية المناطق الرعوية والثروة الحيوانية
ICRC_____اللجنة الدولية للصليب الأحمر
IGAD IDDRSI_____مبادرة استدامة القدرة على الصمود في مواجهة كوارث الجفاف
IGAD_____الهيئة الحكومية الدولية للتنمية
ILRI_____المعهد الدولي لبحوث الثروة الحيوانية
IOD_____ثنائية قطب المحيط الهندي
IPC_____تصنيف مرحلة الأمن الغذائي المتكامل
IT_____تكنولوجيا المعلومات
NDMA_____الهيئة الوطنية لإدارة الجفاف في كينيا
NDRMC_____اللجنة الوطنية لإدارة مخاطر الكوارث في إثيوبيا
NGO_____منظمة غير حكومية
PDNA_____تقييم احتياجات ما بعد الكوارث
PIA_____تقييم الأثر التشاركي
PPR_____طاعون المجترات الصغيرة
PRM_____إدارة المراعي التشاركية
PSNP_____برنامج شبكة السلامة الإنتاجية الجاري تنفيذه في إثيوبيا
PVP_____صيدلية بيطرية خاصة
SAG_____المجموعة الاستشارية الاستراتيجية التابعة لفرقة عمل الزراعة المعنية بإدارة مخاطر الكوارث في إثيوبيا
SAM_____سوء التغذية الحاد الوخيم
UN_____الأمم المتحدة
VSF_____منظمة أطباء بيطريين بلا حدود
WASH_____المياه والصرف الصحي والنظافة الصحية

1. مقدمة

طُورت أداة مكافحة الجفاف التابعة لبرنامج LEGS لتحسين مستويات الصمود خلال أوقات الجفاف لدى الرعاة وغيرهم من مربي الماشية الآخرين في المناطق شبه الرطبة القاحلة وشبه القاحلة والجافة، أو الأراضي الجافة في منطقة القرن الإفريقي. تأتي أداة مكافحة الجفاف في مجملها كنتاج لورشة عمل عن الجفاف نظَّمها مشروع المعايير والإرشادات في الطوارئ الخاصة بالماشية (LEGS)، وتلقت التمويل والرعاية من منظمة الأغذية والزراعة التابعة للأمم المتحدة (الفاو) في نيروبي، كينيا في نوفمبر/تشرين الثاني، 2017.

شارك في ورشة العمل المعنية بالجفاف خبراء متخصصون من إثيوبيا وكينيا والصومال لتحديد وتطوير "أداة مكافحة الجفاف" للتأهب والتخطيط والإدارة القائمة على المعايير والإرشادات في الطوارئ الخاصة بالماشية، والتي من شأنها المساعدة في تعزيز الصمود على المستوى المحلي وعلى مستوى الأنظمة، فضلاً عن خفض مستوى المساعدات الإنمائية الدولية المطلوبة خلال موجات الجفاف المحلية والإقليمية. وعقب انتهاء ورشة العمل، تم تطوير المناقشة والنتائج والتوصيات لإنتاج أداة الجفاف هذه، وهي تتمحور حول المراحل المختلفة لنموذج إدارة دورة الجفاف (DCM).

وقد تم توزيع مسودة لأداة مكافحة الجفاف على المشاركين في ورشة العمل وبعض المتخصصين في المناطق الجافة لإجراء مراجعة النظراء. وبالتالي تعتمد هذه الأداة على المعرفة المُجمعة المستمدة من أكثر من 20 متخصصًا في المناطق الجافة، مع ذلك يجب يبادر المتخصصون المعنيون بتوضيح أن لكل حالة جفاف سماتها الفريدة. فكل حالة جفاف تنتج عنها فرص جديدة للتعلم تسهم بدورها في تحسين طرق التخطيط والتأهب والاستجابة، ومن المتوقع أن تتطلب الأداة التحديث المنتظم لمواءمة الممارسات الجيدة المستجدة القائمة على الأدلة والتفكير.

تمت صياغة أداة مكافحة الجفاف على النحو التالي: يقدم قسم اللمحة الموجزة نظرة عامة على حالات الجفاف الأخيرة في منطقة القرن الإفريقي، ويتطرق إلى تكاليف الجفاف، كما يعرض معايير LEGS الأساسية ونموذج إدارة دورة الجفاف (DCM). ويعرض القسم الأساسي القائم على توجيهات ورشة العمل حول الجفاف الممارسات الجيدة القائمة على الأدلة للتدخلات المتعلقة بالماشية خلال أوقات الجفاف بما يتماشى مع المراحل المختلفة لنموذج DCM. أما القسم الأخير، فيحدد بعضًا من المشكلات المرتبطة بالسياسة والتي يجب معالجتها للمساعدة في تحسين نتائج التدخلات المتعلقة بالماشية في حالات الطوارئ ذات الصلة بالجفاف في منطقة القرن الإفريقي. يحتوي الملحق 1 بعنوان "نبذة موجزة عن أداة مكافحة الجفاف" على ملخص للتوصيات الرئيسية لكل مرحلة في نموذج DCM.

2. لمحة موجزة

2.1 حالات الجفاف الأخيرة في منطقة القرن الإفريقي

يعتمد الرعاة كبار السن على السرد الشفوي للأحداث التاريخية لاستحضار تفاصيل حالات الجفاف السابقة إلى الذاكرة والتي ترجع إلى القرن التاسع عشر، غير أنهم يعتمدون على تجاربهم الخاصة خلال موجات الجفاف الأخيرة. قدم المشاركون في ورشة العمل حول الجفاف جدولاً زمنيًا يتضمن معلومات حول حالات الجفاف في منطقة القرن الإفريقي منذ العام 2000، انظر الشكل 1.

ويشير الجدول الزمني إلى تكرار موجات الجفاف بشكل آخذ في التزايد في منطقة القرن الإفريقي، كما يلقي الضوء على أوجه الاختلاف في الظواهر المناخية والمناطق المتأثرة وفترات استمرار هذه الموجات وشدتها. على سبيل المثال، حدثت موجات الجفاف في الأعوام 2001-1999، و2006-2005، و2008، و2011-2010 بفعل نوبات لا نينيا[1] متفاوتة الشدة أثرت بشكل رئيسي على الأراضي الرعوية الجافة في جنوب إثيوبيا وشمال كينيا ووسط وجنوب الصومال. وعلى الجانب الآخر، حدث الجفاف خلال أعوام 2003-2002 و2016-2015 بسبب نوبات إل نينيو[2]القوية، وأثَّر على مرتفعات وسط وشمال إثيوبيا ووسط كينيا. وترجع حالة الجفاف التي ضربت المناطق الرعوية في 2017 إلى نوبة ثنائية قطب المحيط الهندي (IOD)[3] التي تمخض عنها قلة سقوط أمطار موسمية في 2016 واستمرت تلك الحالة خلال عام 2017، وشملت موسم هطول الأمطار الخريفية الأخير في بعض المناطق[4]. تختلف حالات الجفاف أيضًا من حيث الشدة، فبعضها ممتدة وشديدة والبعض الآخر أقل أمدًا وجسامة. منذ عام 2000، تضمنت موجات الجفاف الشديدة على وجه الخصوص تلك التي نتجت عن نوبات النينيو في 2003-2002 و2016-2015، وجفاف لا نينيا في 2011-2010، وموجة الجفاف الأخيرة والمستمرة في بعض المناطق في 2017-2016.

وقد تطورت مناهج التعامل مع حالات الجفاف بدرجة كبيرة خلال الأعوام العشرين الأخيرة. يبرز الشكل 1 التطورات التي طرأت على إدارة موجات الجفاف والاستجابة لها، ويشمل ذلك أنظمة الإنذار المبكر، وصيغ التنسيق، وإنشاء الوكالات الجديدة لإدارة مخاطر الجفاف/الكوارث. تم كذلك اختبار وتقديم المناهج الجديدة لتحسين إدارة مخاطر الجفاف، وتشمل التأمين على الماشية، والحوالات النقدية، وشبكات الأمان، وتعزيز الصمود إلى جانب برنامج LEGS. وقد تحقق تقدم كبير على صعيد القيادة الحكومية والتمويل.

1 لا نينيا هي المرحلة الإيجابية من تذبذب النينيو الجنوبي، وهي مرتبطة بارتفاع برودة سطح البحر أكثر من المتوسط في مناطق وسط وشرق المحيط الهادئ الاستوائية. وتؤدي درجات الحرارة الأكثر برودة من المعتاد إلى أحوال جوية ينجم عنها غالبًا موجات من الجفاف تضرب المناطق الرعوية في القرن الإفريقي. ويكيبيديا، ديسمبر/كانون الأول 2017 https://en.wikipedia.org/wiki/La_Niña

2 النينيو هي المرحلة الدافئة من تذبذب النينيو الجنوبي وهي ترتبط بتكوُّن حزام من مياه المحيط الدافئة قبالة ساحل المحيط الهادئ لأمريكا الجنوبية. وتُحدث دورة ENSO، المكونة من كلٍ من النينيو ولا نينيا، تغيرات عالمية في درجات الحرارة وهطول الأمطار. ويكيبيديا، ديسمبر/كانون الأول 2017 - https://en.wikipedia.org/wiki/El_Niño

3 ثنائية قطب المحيط الهندي، وتعرف كذلك باسم النينيو الهندي، هي تذبذب غير منتظم في درجات حرارة سطح البحر حيث تصبح منطقة غرب المحيط الهندي أكثر دفئًا ثم أكثر برودة بالتناوب من الجزء الشرقي للمحيط.

4 يواجه بعض رعاة الماشية في المنطقة الموسم الرابع لقلة هطول الأمطار على التوالي، وبالتالي أصبحت حالة الجفاف "مزمنة" بالنسبة لهم وواحدة من أشد نوبات الجفاف في الأونة الأخيرة.

الشكل 1: جدول زمني مُذيَّل لبعض حالات الجفاف في القرن الإفريقي من عام 1999-2000 حتى عام 2017

السنة	الشدة* والتأثير	الاستجابة والدروس المستفادة
1999-2001 لا نينيا	• حاصلة على تصنيف 3.5 في المناطق الرعوية في القرن الإفريقي • 98,000 شخص لقي حتفه إلى جانب نفوق مئات الآلاف من رؤوس الماشية في الصومال • الارتفاع الشديد لمعدلات سوء التغذية الحاد الوخيم (SAM) وسوء التغذية الحاد في العالم (GAM) بين الأطفال في مناطق شمال شرق كينيا	• ارتفاع تكلفة الاستجابة عبر منطقة القرن الإفريقي إلى حدٍ كبير، وتمثلت في توفير المعونات الغذائية، والنقد مقابل العمل، وصهاريج المياه، ولقاحات الماشية، والمعونات على هيئة بذور • إنشاء هيئات التنسيق في كينيا
2002-2003 النينيو	• حاصلة على تصنيف 4.5 في مرتفعات إثيوبيا، حيث تلقى 12.5 مليون نسمة المعونات الغذائية. • حاصلة على تصنيف 2.5 في المناطق الرعوية في القرن الإفريقي • تفاقم الجفاف بفعل تفشي أمراض الماشية وحظر التصدير إلى دول الشرق الأوسط	• اتخذت أغلب المساعدات شكل المعونات الغذائية • قلة التركيز على الماشية • نتج عنها إطلاق برنامج شبكة السلامة الإنتاجية (PSNP)
2005-2006 لا نينيا	• حاصلة على تصنيف 4 في المناطق الرعوية في القرن الإفريقي حيث اقترن الجفاف بالنزاع وصعوبة وصول المساعدات الإنسانية • الوفيات البشرية وتشمل تلك الناجمة عن النزاعات ارتفاع معدلات سوء التغذية الحاد الوخيم وسوء التغذية الحاد في العالم • أزمة مياه شديدة • نفوق الماشية	• المعونات الغذائية والحوالات النقدية • تجربة تصنيف مرحلة الأمن الغذائي المتكامل (IPC) • بدء تفعيل نظام الإنذار المبكر (EWS) في إثيوبيا بواسطة منظمة أنقذوا الأطفال • إطلاق برنامج PSNP التجريبي في المناطق الرعوية • عنصر تعديل الأزمة+ التجربة مع التدخلات في الطوارئ المتعلقة بالماشية • تحسين جهود التنسيق - ALRMP في كينيا وDRM ATF في إثيوبيا
2008 لا نينيا	• حاصلة على تصنيف 2 في المناطق الرعوية في إثيوبيا • تفاقم حدة الأزمة بسبب تفشي أمراض الماشية، لا سيما في القدم والفم، بالإضافة إلى الالتهاب الرئوي الجنبي المعدي عند الأبقار (CBPP)/الالتهاب الرئوي الجنبي المعدي عند الماعز (CCPP) وجدري الأغنام والماعز وطاعون المجترات الصغيرة (PPR)	• الاستفادة من معلومات EWS • المعونات الغذائية • تدخلات الطوارئ المتعلقة بالماشية • إطلاق المعهد الدولي لبحوث الثروة الحيوانية (ILRI) تجربة للتأمين على المواشي • حوالات نقدية غير مشروطة • بحث مؤسسة Milk Matters • إطلاق برنامج PSNP في المناطق الرعوية • تحسين سُبل التنسيق
2010-2011 لا نينيا	• حاصلة على تصنيف 5 في كل المناطق الرعوية في القرن الإفريقي • انتقال أعداد هائلة من الماشية بين الدول سعيًا لتجنب الجفاف • مجاعة ضربت الصومال • الوصول المحدود لبعض المناطق التي تشهد النزاعات - قوات مكافحة الإرهاب • نفوق أعداد هائلة من المواشي • أمراض المواشي التي أدت لزيادة الخسائر في رؤوس الماشية	• الاستفادة من معلومات EWS • الحوالات النقدية عبر الهاتف، وتنفذها الاتحادات الكبرى • الاستجابة الواسعة بتوفير مرافق المياه والصرف الصحي والنظافة الصحية • الاستجابة لأعداد كبيرة من الماشية، ومن مظاهرها توفير اللقاحات (ربما يكون قد فات الأوان)، وتصفية الماشية وتوفير الأعلاف • إعادة بناء القطعان بعد انتهاء حالة الجفاف • أسهم الشتات في تفاقم الأزمة بدرجة كبيرة • اتساع نطاق IPC • إطلاق مبادرة استدامة القدرة على الصمود في مواجهة كوارث الجفاف (IDDRSI) من جانب الهيئة الحكومية الدولية للتنمية (IGAD) • تأسيس الهيئة الوطنية لإدارة الجفاف (NDMA) في كينيا • مشاركة الحكومة الكينية بجهود كبيرة في الاستجابة • بدء التعامل بمفهوم الصمود • تحسين مستويات التنسيق بين الجهات المكلفة بإدارة الجفاف
2015-2016 النينيو	• غير مُصنفة بوصفها خطيرة على وجه الخصوص في المناطق الرعوية في الصومال وشمال كينيا • حاصلة على تصنيف 3.5 في المناطق الرعوية شمال شرق إثيوبيا - إقليم عفار ومنطقة شمال الصومال وأجزاء من أرض الصومال • حاصلة على تصنيف 5 في مرتفعات وسط وشمال إثيوبيا • أكثر من 20 مليون نسمة كانوا بحاجة للمعونات الغذائية • ارتفاع معدلات نفوق المواشي بدرجة كبيرة في المناطق الرعوية الشمالية	• الاستفادة من معلومات EWS بشكل ممتاز، غير أن الاستجابة قد تأخرت على وجه الخصوص في مناطق مرتفعات إثيوبيا • لعبت الحكومة الإثيوبية دورًا مهمًا في تمويل الاستجابة • الاستجابة بتوفير البذور في حالات الطوارئ • استجابة الطوارئ المحدودة المتعلقة بالماشية
2016-2017 نجمت عن ثنائية قطب المحيط الهندي	• حاصلة على تصنيف 5 في كل المناطق الرعوية في القرن الإفريقي • ارتحال أعداد هائلة من الحيوانات هربًا من الجفاف في المناطق المتأثرة، محدثة خسائر جسيمة • النزاع في إثيوبيا وكينيا والذي أدى إلى نزوح الماشية والأفراد • فقدان أعداد هائلة من الماشية	• الاستفادة من معلومات EWS • تدخلات الطوارئ المتعلقة بالماشية ولكن على نطاق محدود • تحوّل قطاع إدارة مخاطر الكوارث والأمن الغذائي التابع لوزارة الزراعة إلى اللجنة الوطنية لإدارة مخاطر الكوارث (NDRMC) في إثيوبيا وتتبع مكتب رئيس الوزراء مباشرةً

* تصنيف الخطورة: من 1 إلى 5، حيث تمثل 5 الأكثر خطورة

+ عنصر تعديل الأزمة: ميزة تسمح باستخدام تمويل التنمية للتحرك المبكر والاستجابة السريعة للاحتياجات الإنسانية المستجدة

2.2 تكاليف الجفاف

إن التعافي من الجفاف، ولا سيما استعادة قطعان الماشية/الطيور المتأثرة بالجفاف، يعكس خطورة حدث الجفاف، بسبب طول أمد الفترات المطلوبة لتحقيق ذلك بعد موجات الجفاف الأكثر شدة. فقد يستغرق الأمر حتى 5 سنوات بالنسبة للأغنام والماعز و7 سنوات للماشية حتى ترجع أعدادها إلى سابق عهدها بعد الجفاف الشديد، ومع ذلك ليس هناك ما يضمن حدوث موجة جفاف أخرى خلال هذه الفترة. وإذا تأثرت الأسر الرعوية بموجة جفاف ثانية قبل إعادة بناء قطعان الماشية/الطيور المفقودة بالكامل، فمن المتوقع أن تزداد الخسائر نظرًا لانخفاض قدرة الأسر على الصمود. إذا تكررت هذه الدورة مرتين أو ثلاث مرات، فقد لا تتمكن الأسر من إعادة بناء قطعانها، وتخرج في النهاية من نظام الإنتاج الرعوي. وتستقر الأسر التي تتعرض لذلك غالبًا في المراكز التجارية وأسواق المدن وحولها، وتشهد هذه المراكز والأسواق زيادة وتكثر أعدادها في مختلف أنحاء المناطق الرعوية الجافة بالمنطقة، وبذلك تحظى تلك الأسر بقدرة أفضل على الوصول على المساعدات الغذائية وفرص العمل المؤقتة.

يتضمن دليل LEGS تحليلاً لتأثير الجفاف الذي ضرب المناطق الرعوية خلال 2000-2001، حيث قُدرت أعداد رؤوس المواشي النافقة بمليوني رأس من الأغنام والماعز، و900 ألف رأس من الأبقار و14 ألف رأس من الإبل في كينيا - تمثل 30 في المائة من الحيوانات الصغيرة والأبقار، و18 في المائة من حيزات الإبل. كما يلقي الدليل الضوء على التأثيرات غير المرتبطة بالماشية، وتشمل تشتت الأسر، والضرر اللاحق بالشبكات الاجتماعية التي توفر شبكة أمان للرعاة، ومن ثم الفقر المدقع التي تقع العديد من الأسر في براثنه (LEGS، 2014[5]). أظهر تقييم لاحتياجات ما بعد الكوارث (PDNA) في شمال كينيا بعد موجة جفاف 2008-2011 أن التكلفة التقديرية تتجاوز 12 مليار دولار، وتشمل خسائر الأصول المادية والمُعمرة إلى جانب الخسائر الاقتصادية المستقبلية، وقد بلغت خسائر الماشية أكثر من 65 في المائة من إجمالي الخسائر (جمهورية كينيا، 2012). وقد تحمل الرعاة العبء الأكبر لهذه الخسائر.

كانت حالة الجفاف التي ضربت المناطق الرعوية في القرن الإفريقي الناجمة عن ظاهرة لا نينيا واحدة من أسوأ موجات الجفاف في الآونة الأخيرة، وطافت صور النساء الصوماليات المتأثرات بالجفاف واللاتي يعانين من المجاعة جميع أنحاء العالم. وبحلول نهاية 2011، قُدر عدد النساء والأطفال الذين لقوا حتفهم بسبب الجوع والمرض في الصومال بربع مليون امرأة وطفل. كان ذلك هو مقياس الخسائر الذي دفع الدول الأعضاء في الهيئة الحكومية الدولية للتنمية (IGAD) وشركاءها الدوليين في التنمية إلى تغيير الإجراءات المتبعة، وبالتحديد "إنهاء كوارث الجفاف". واصلت كل من الدول الأعضاء في الهيئة العمل لإطلاق مبادرة استدامة القدرة على الصمود في مواجهة كوارث الجفاف (IDDRSI) من جانب الهيئة الحكومية الدولية للتنمية، وهي ورقة وضع البرامج القُطرية (CPP) التي حددت أولويات هذه الدول المتعلقة بالاستثمار في إدارة الجفاف على الصعيد المحلي. ومع إدراك طبيعة العديد من حالات الجفاف العابرة للحدود، طورت الهيئة كذلك ورقة لوضع البرامج الإقليمية.

في 2016-2017، ضرب الجفاف المناطق الرعوية في القرن الإفريقي مجددًا، وليس من المستغرب طرح أسئلة حول مستويات الإنجاز التي تحققت لبناء القدرة على الصمود وإنهاء كوارث الجفاف. في حين أنه يمكن بذل المزيد من الجهود بالتأكيد، لا سيما لرأب الفجوة بين منهجي الإغاثة والتنمية، فمن المهم أيضًا عدم غض الطرف عن دوافع التغيير المستمرة التي تشهدها الأراضي الجافة في المنطقة والتي لها تأثير كبير أيضًا. وهي تشمل الزيادات الكبيرة في أعداد البشر والماشية، وخصوصًا خلال السنوات العشرين الأخيرة، والمنافسة المتزايدة والتي اتخذت طابعًا أكثر عنفًا للحصول على الموارد الطبيعية والتحكم فيها، واستحداث أشكال أخرى من استخدام الأراضي، ومنها زراعة الأراضي الجافة والري واستخراج المعادن وإقامة المستوطنات والبنية التحتية، إلى جانب دمج وتسويق قطعان المواشي والطيور في الأسواق بوتيرة سريعة.

أفضت دوافع التغيير في الأراضي الجافة إلى العديد من النتائج التي تتضمن تدهور المراعي، وله تأثير بالغ على مستويات صمود الأسر والمجتمع إذا ما اقترن بالجفاف. وفي حين تبلي بعض الأسر والمجتمعات بلاءً حسنًا في تربية وتنويع قطعان الماشية والطيور لديها وسبل العيش، تعاني أخرى من الفقدان المتزايد لأصولها من الماشية. وتصبح تلك الأسر التي تعاني من أوضاع غير مواتية أكثر عرضةً لنقص الدخل والغذاء حتى خلال السنوات التي تمضي فيها الامور بطريقة طبيعية. ومن أكثر من يثير الشواغل بشأن ارتفاع مستويات التضرر ظهور التقزم وارتفاع معدلات انتشاره (CSA، 2016)، وهو ناتج عن عدم استهلاك الحليب ومنتجاته بشكل كافٍ، وتقلّب أسعار الغذاء وما يصاحب ذلك من صعوبة الحصول على الغذاء. ومن المتوقع أن تتفاقم نتائج سوء التغذية في الأراضي الجافة، وتفضي إلى إيقاف وتراجع التقدم الكبير المُحرَز في المنطقة لتحقيق أهداف التنمية المستدامة ما لم يتم مد يد العون لتلك الأسر الرعوية الفقيرة وشديدة الفقر للانتقال من العمل في رعاية الماشية إلى سُبل كسب العيش الأكثر استدامة وقابلية للاستمرار.

5 مصدر مادة دراسة الحالة 2001 -Aklilu, Y. and Wekesa, M. (2002) Drought, Livestock and Livelihoods: Lessons from the 1999 Emergency Response in the Pastoral Sector in Kenya، Humanitarian Practice Network Paper No. 40. Overseas Development Institute (ODI), London. <https://odihpn.org/resources/drought-livestock-and-livelihoods-lessons-from-the-962001-emergency-response-in-the-pastoral-sector-in-kenya%1999%c2>

2.3 LEGS: التصنيف النمطي لحالات الجفاف، والأهداف والمعايير

يُصنِّف دليل LEGS حالات الطوارئ الإنسانية بوصفها إما بطيئة الظهور أو مفاجئة أو مُعقدة أو مزمنة. وليست حالات الطوارئ بطيئة الظهور أو المفاجئة بحاجة إلى الكثير من الشرح، أما حالات الطوارئ المعقدة فتتضمن غالبًا النزاع، وتوصف الأزمات المزمنة على أنها أزمات مستمرة عبر فترة زمنية ممتدة. ويشير دليل LEGS إلى أن حالة الجفاف التي تنتقل من مرحلة التنبيه بنموذج إدارة دورة الجفاف (DCM) إلى مرحلتي الإنذار والطوارئ، قبل العودة إلى مرحلة التنبيه في دورة الجفاف التالية ودونما العودة إلى مرحلة التعافي والمرحلة الطبيعية، تعد مثالاً على حالة الطوارئ المزمنة[6]. فيما يلي تصنيف LEGS النمطي لحالات الطوارئ المرتبطة بالجفاف بطيئة الظهور.

الشكل 2: تصنيف LEGS النمطي للجفاف

بطيء الظهور - الجفاف	التأثيرات
• الضغط التدريجي والمتزايد على سُبل العيش على مدى عدة أشهر حتى يتم الإعلان عن حالة الطوارئ • قد تستغرق عدة سنوات • قد تكون هناك مناطق جغرافية محددة معروفة بأنها معرضة للمخاطر، ولذا فهناك مستوى معين من القدرة على التنبؤ • يمر الجفاف بأربع مراحل رئيسية: التنبيه، والإنذار والطوارئ والتعافي • الاستجابة المبكرة غالبًا ما تكون غير كافية على الرغم من وجود أنظمة إنذار مبكر	• تسوء أوضاع وإنتاج الماشية تدريجيًا خلال مرحلتي التنبيه والإنذار، ويرجع هذا في الأساس إلى محدودية الوصول إلى الأعلاف والمياه. تنخفض القيمة السوقية للماشية وترتفع أسعار الحبوب ويتدهور الأمن الغذائي للبشر • تتزايد حالات نفوق الماشية وتسوء خلال مرحلة الطوارئ بسبب الجوع أو الجفاف. ويتدهور الأمن الغذائي للبشر • تتعرض إعادة بناء قطعان الماشية للمعوقات إذا نفقت قطعان التكاثر الأساسية و/أو إذا حدثت حالة جفاف أخرى

6 يتم على الأرجح تصنيف مواسم الأمطار القليلة/المنعدمة الأربعة المتتالية في الأماكن الرعوية في منطقة القرن الإفريقي خلال عامي 2016 و2017 على أنها حالة طوارئ مزمنة.

للاستجابة لحالات الطوارئ ذات الجوانب المختلفة، يحدد LEGS ثلاثة أهداف مرتبطة بسبل العيش[7]:

1: تقديم فوائد مباشرة للمجتمعات المتضررة من الأزمات باستخدام موارد الماشية القائمة

2: حماية الأصول الرئيسية المرتبطة بالماشية في المجتمعات المتضررة من الأزمات

3: إعادة بناء الأصول الرئيسية المرتبطة بالماشية بين المجتمعات المتضررة من الأزمات

هذه الأهداف مدعومة بمعايير LEGS الأساسية القائمة على دليل اسفير (Sphere، 2011)، وهي تتضمن: المشاركة، والتأهب، والكفاءات، والتقييم الأولي وتحديد الاستجابة، والتحليل التقني والتدخل، والرصد والتقييم وتحليل التأثير على سبل العيش، فضلاً عن السياسات والمناصرة والتنسيق. يتم عرض معايير LEGS الأساسية فيما يلي مع تسميات توضيحية لتحسين إدارة الجفاف، وهي تبرز على وجه الخصوص التعلم الذي يسهم في رأب الفجوة بين منهجي الإغاثة والتنمية في المنطقة.

7 يستند LEGS على مبدأ عمل يقتضي أن تدعم التدخلات ذات الصلة موفري الخدمات والموردين والأسواق المحلية ولا تُقوّضها. وبهذه الطريقة يُعبر LEGS عن أهمية دعم الأنظمة المحلية التي تؤدي دورًا محوريًا في تعزيز الصمود والتنمية المستدامة طويلة الأجل.

الشكل 3: معايير LEGS الأساسية مع تعليقات توضيحية لإدارة الجفاف

معايير LEGS الأساسية	تعليقات توضيحية لتحسين إدارة الجفاف
المشاركة - يشارك السكان المتأثرون بنشاط في تقييم وتصميم وتنفيذ ورصد وتقييم التدخلات المتعلقة بالماشية	• تكتسب أهمية خاصة في المناطق الرعوية حيث يتم اتخاذ قرارات توافقية يشارك فيها مئات من الرعاة عند اتخاذ القرارات الكبرى، مثل الارتحال لمسافات طويلة ومشاركة المدخلات الخاصة بحالات الطوارئ وتحديد الأهداف. مراجعة مستويات المشاركة في المراحل المختلفة لدورة المشروع وعند إجراء التقييم النهائي. تعميم الدروس المستفادة على البرامج المستقبلية • إشراك النساء الرعويات بشكل فعال في العمليات التشاركية وتشمل منتديات النقاش التي تشارك فيها النساء فقط، مثل المناقشات المتعلقة بالحليب والحبوب والمواد الغذائية الأخرى والمياه والتي تؤدي فيها النساء دورًا بارزًا • الاستثمار في فهم كيفية اتخاذ القرارات وتنفيذها، والاعتماد على هذه العمليات • عقد الاجتماعات تحت "أشجار الاجتماعات" المعتادة حيث يلتقي كبار السن غالبًا وفي أوقات اليوم التي يلتقي خلالها الأفراد بوجه عام • يمكن عقد الاجتماعات مع النساء - والجماعات المُهمشة - في المواقع اللاتي يخترنها
التأهب - تعتمد الاستجابات في حالات الطوارئ على مبادئ الحد من مخاطر الكوارث (DRR)، التي تشمل التأهب والتخطيط للطوارئ والاستجابة المبكرة	• على الرغم أن هناك خسائر مرتبطة بالتأخير، لا تزال التصريحات حول الجفاف تبدو مُسيَّسة، وينتج عنها تأخر الاستجابة. ويؤدي التأخير إلى زيادة الخسائر وزيادة التكاليف على المدى القصير - التدخلات بتوفير المعونات الغذائية والتغذية - وعلى المدى البعيد - "التكاليف الخفية" لسوء التغذية وارتفاع معدلات التسرب من التعليم • التوجه نحو التفكير بنهج "عدم الشعور بالأسف"* - يتطلب ذلك توافر الميزانية المرنة لجميع المشاريع حتى تؤدي الموارد الإضافية دورًا محوريًا في جهود مكافحة الجفاف عند اللزوم • الاستثمار في التدخلات القائمة على الأدلة - بما في ذلك LEGS - التي تعزز صمود الأسر والمجتمع والأنظمة
الكفاءات - فريق يمتلك المؤهلات والمواقف والتجارب الملائمة للتخطيط للبرامج المتعلقة بالماشية والقائمة على سبل العيش وتنفيذها وتقييمها في سياق حالات الطوارئ	• يجري إحراز التقدم، لا سيما منذ حالة الجفاف التي نتجت عن ظاهرة النينيا خلال 2010-2011، لبناء مهارات وكفاءات مواجهة الجفاف والقدرة على الصمود على المستوى الوطني، في إثيوبيا وكينيا والصومال، وعلى مستوى المنطقة/الدولة والمحافظة وعلى المستوى المحلي • يجب على الجهات المانحة وشركاء التنمية حشد المزيد من القدرات لتحويل عملية صنع القرارات إلى المناطق
التقييم الأولي وتحديد الاستجابة - يقدم التقييم الأولي صورة أفضل لفهم دور الماشية في كسب الرزق، وتحليلاً لطبيعة حالة الطوارئ ومداها، وتقييمًا لسياق العمل والسياسات. كما يتم الاسترشاد به خلال العملية التشاركية لتحديد أنسب التدخلات وأكثرها جدوى والوقت المناسب لحدوثها	• رأب الفجوة بين جهود "الإغاثة" و"التنمية"، بما في ذلك داخل الوكالات، لتحسين استمرارية الاستجابة وتعزيز نتائج الصمود • إشراك الخبراء في شؤون "التنمية" في جميع التقييمات وعمليات التخطيط المتعلقة بالجفاف، لا سيما تلك الخاصة بمهارات الحوار التشاركي • ينبغي على جميع المشاريع المتعلقة بسبل كسب العيش متوسطة وطويلة الأجل جمع معلومات أساسية حول هطول الأمطار وأسعار الحليب والماشية والحبوب لتتبع نظام DCM
التحليل التقني والتدخل - تعتمد التدخلات المتعلقة بالماشية على التحليل التقني الجيد ويتم تنفيذها بعدالة، بتوخي الشفافية والحرص على إشراك جميع الأطراف المعنية	• تكوين الفرق المختلطة من الرجال والنساء والتي تضم خبراء متخصصين في التعامل مع حالات الطوارئ والتنمية، وإدماجهم في جميع برامج المناطق الجافة لتعزيز مبدأ المرونة والاستجابة عند وضع البرامج. تجنب إنشاء مشاريع مستقلة للطوارئ تمتلك صيغ التوظيف والمساءلة الخاصة بها، حتى وإن كانت تحصل على التمويل المنفصل • الاستفادة المتزايدة من التخطيط للطوارئ ويشمل التدخلات المتعلقة بالماشية لتحسين التدخل في الوقت المناسب • تجنب "الإصلاحات السريعة"، حيث يجب تنفيذها بإجراء عمليات التقييم والتخطيط في المناطق الرعوية المختلفة للتأكد من ملاءمتها. على سبيل المثال، التدخل بتصفية الماشية الذي يتطلب الإعانة المالية في إحدى المناطق قد لا يتطلب إعانة مالية في المناطق الأقل بُعدًا والأكثر اندماجًا في السوق
الرصد والتقييم - يعتبر الرصد والتقييم وتحليل التأثير على سبل العيش أدوات للتحقق من التنفيذ وتحسينه عند اللزوم، فضلاً عن استخلاص الدروس والعبر والاستفادة منها عند وضع البرامج في المستقبل	• يجب على الوكالات القائمة بالتنفيذ بذل المزيد من الجهود لتعزيز ثقافة "حب الاستطلاع" والتعلم بين الفرق الميدانية وتوثيق ومشاركة النتائج مع كبار الموظفين • تمويل المزيد من تقييمات التأثير المستقلة والتشاركية (PIA) للارتقاء بعملية التعلم وإرساء الممارسات الجيدة القائمة على الأدلة • مشاركة النتائج مع LEGS لنشرها
السياسات والمناصرة - تحديد ومعالجة عوائق السياسات التي تواجه التنفيذ الفعال للاستجابة في حالات الطوارئ ودعم سبل عيش المجتمعات المتأثرة	• يجب إحراز التقدم العاجل لضمان زيادة التمويل المرن للمشاريع المقررة في الأراضي الجافة لإدارة الجفاف على نحو أفضل • زيادة التمويل المخصص لقطاع الماشية بحيث يفوق ذلك المخصص لقطاع المحاصيل الزراعية في المناطق الجافة حيث تلعب الماشية دورًا أكثر أهمية في دعم سبل العيش
التنسيق - المواءمة بين التدخلات المختلفة المتعلقة بالماشية وجعلها تتكامل مع التدخلات الإنسانية التي تهدف لإنقاذ الأرواح والمحافظة على سبل كسب العيش، وهي لا تتعارض مع الأنشطة المباشرة لإنقاذ أرواح البشر	• على الرغم من إحراز بعض التقدم الجيد في بعض الدول، ويشمل ما حققته مجموعة الأمم المتحدة للأمن الغذائي والعديد من هياكل التنسيق القُطرية/دون الإقليمية والوطنية، لا تزال مستويات التنسيق بوجه عام ضعيفة، ربما بين الحكومة والجهات الفاعلة غير الحكومية على وجه الخصوص • يكتسب التنسيق أهمية بالغة في المناطق الحدودية حيث يتواجد الرعاة من المجتمعات نفسها على كلا الجانبين. وللأسف فإن التنسيق في أغلب الأحوال يفي بالمعايير والمصالح الوطنية المحدودة ولا يرقى إلى المعايير الدولية الأشمل والأعم • يوصى شركاء التنمية بتمويل الوكالات وتزويدها بالمهارات والقدرات، والالتزام تجاه الموظفين وهياكل وأنظمة التنسيق القيادية، ويشمل ذلك التنسيق العابر للحدود، وبخاصة هؤلاء الذين يبدون اهتمامًا بتحسين التعلم والتوثيق ويتمتعون بالقدرات التي تؤهلهم لذلك

* التفكير بنهج "عدم الشعور بالأسف": بدلاً من انتظار تفاقم حالة الجفاف وظهور تأثيراتها الجسيمة، يتم حشد الموارد وبدء تنفيذ الأنشطة التي تهدف لإنقاذ الأرواح وسُبل كسب العيش في المراحل المبكرة لدورة الجفاف.

2.4 نموذج إدارة دورة الجفاف

يشير دليل LEGS (صـ43) إلى نموذج إدارة دورة الجفاف (DCM) الذي تم تطويره وتنفيذه أول مرة في مقاطعة توركانا في كينيا منتصف ثمانينات القرن الماضي. وقد تم اعتماد نموذج DCM كأداة تخطيط بواسطة الهيئة الوطنية لإدارة الجفاف (NDMA) في كينيا وإدارة مخاطر الكوارث - فرقة عمل الزراعة في إثيوبيا (DRM-ATF). يمكن اعتبار أن نموذج DCM يتكون من خمس مراحل (الطبيعية، التنبيه، الإنذار، الطوارئ والتعافي) ويضم مجموعات مناظرة من أنشطة إنقاذ الحياة والمحافظة على سبل كسب العيش (مثل المدفوعات النقدية، وعدد من التدخلات المتعلقة بالماشية وبناء القدرات) مصممة لكل مرحلة وتهدف للحد من استنزاف الأصول. هناك إصدار عام لنموذج DCM ذي المراحل الخمس وهو معروض في الشكل 4 فيما يلي.

تدير بعض الوكالات مرحلتي التنبيه والإنذار كمرحلة واحدة، غير أن هذا يخفي على الأرجح نقاط اتخاذ القرارات الحساسة بشأن التحول/ التدخل المبكر لمربي الماشية. على سبيل المثال، قد ينخفض إنتاج الحليب بنسبة 30-40 في المائة خلال هذه الفترة دون أن يكون له بالضرورة تأثير كبير على الحالة الجسدية للماشية وأسعارها في الأسواق المحلية، غير أن أسعار الغذاء ستبدأ في الصعود بالنسبة للرعاة لأنهم أصبحوا يشترون كمية أكبر من الحبوب لتعويض فقدان الحليب في وجباتهم. يعزز استخدام نموذج DCM التدخلات المبكرة والملائمة المتعلقة بسبل العيش التي تساعد في حماية سبل كسب العيش وينتج عنها تحسين نتائج الجفاف بالنسبة لرعاة المواشي.

الشكل 4: نموذج إدارة دورة الجفاف (DCM)

المصدر: بناءعلى Resilience in Africa's Drylands: Revisiting the DCM model. AKLDP Technical Brief May 2014.
http://pdf.usaid.gov/pdf_docs/pbaab445.pdf

3. مراحل إدارة دورة الجفاف والتدخلات التقنية لمشروع LEGS

في هذا القسم من أداة مكافحة الجفاف، تتوفر التوجيهات التقنية القائمة على LEGS للمرحلة الأولى من نموذج DCM في الأراضي الجافة بمنطقة القرن الإفريقي. وبينما ترتبط التفاصيل بمنطقة القرن الإفريقي، نأمل في الاسترشاد بالتوجيهات المتوفرة في تنفيذ LEGS في المناطق الأخرى المتأثرة بالجفاف في العالم. يمكن العثور على معلومات الدعم في دليل LEGS وتدخلات منظمة الأغذية والزراعة 2016 المرتبطة بالماشية خلال حالات الطوارئ – الدليل الإرشادي.

تجدر ملاحظة أنه بينما تستطيع هذه التدخلات القائمة على LEGS المساعدة في تعزيز صمود الأسر الرعوية الفقيرة وشديدة الفقر، تعتبر هذه التدخلات أكثر استهدافًا لأسر تواصل استخدام المواشي الخاصة بها لأداء دور بناء، مثل الأسر الرعوية التي احتفظت بالطيور وقطعان الماشية الصغيرة على الأقل. ومن الأفضل للأسر التي تؤدي الماشية بحوزتها دورًا محدودًا في المستقبل الحصول على الدعم عبر الحماية الاجتماعية والبرامج الأخرى ذات الصلة، مثل التدريب على امتلاك المهارات اللازمة وغيرها لمساعدتهم على التحول إلى سُبل أخرى لكسب العيش.

3.1 المرحلة الطبيعية خلال إدارة دورة الجفاف - التدخلات القائمة على LEGS

تركز التدخلات التي تتم خلال المرحلة الطبيعية من نموذج DCM على نتائج تعزيز الصمود طويل الأجل للأسر الرعوية والمربية للماشية لمساعدتها على الاستعداد وتحسين استجابتها للجفاف. يعرض الجدول 1 فيما يلي ملخصًا لتدخلات LEGS المتعلقة بصحة الحيوانات وأعلاف الماشية وإمدادات المياه، إلى جانب التوجيهات التقنية المرتبطة بكلٍ منها.

الدعم البيطري - ترتفع إنتاجية الحيوانات التي تتمتع بصحة جيدة وتعتبر المحافظة على صحة الحيوانات من المبادئ الجيدة لتربية الماشية. في المرحلة الطبيعية بنموذج DCM، تقدم الحيوانات أفضل إنتاجية لها، لا سيما إن لم تكن المنطقة قد عانت من الجفاف لعدة سنوات وكانت في حالة جسدية جيدة وتتكاثر بشكل جيد. في هذه المرحلة، تنتج قطعان الماشية كميات كبيرة من الحليب الذي يمكن تصنيعه وبيع الفائض منه في الأسواق المحلية.

لضمان المحافظة على قطعان الماشية في حالة صحية وإنتاجية جيدة، يمكن للهيئات الحكومية وشركاء التنمية الاستثمار في مجموعة من التدخلات: تدريب الأطباء البيطريين وتعيين الأطباء البيطريين في نفس المقاطعات، وإنشاء العيادات البيطرية وغيرها من البنية التحتية ذات الصلة، والارتقاء بدوائر تقديم الخدمات الصحية للحيوانات، ويشمل ذلك تعيين مساعدي الأطباء البيطريين وتدريب الأهالي العاملين في مجال صحة الحيوان. وبعد تدريب هؤلاء الأهالي، يمكن توصيلهم بالصيدليات البيطرية الخاصة وجهات توفير أدوية المواشي، ومن ثم الإسهام في تحسين توصيل الخدمات وضمان القدرة على الوصول المستدام إلى الأدوية البيطرية عالية الجودة. تشجع أغلب حكومات منطقة القرن الإفريقي على خصخصة خدمات صحة الحيوان. وللارتقاء بهذه الخدمات واستدامتها، يجدر بالوكالات عدم توفير الأدوية المجانية وتقويض عملية تطوير الخدمة. غير أن رعاة المواشي ذات الأعداد القليلة من الفقراء وشديدي الفقر قد لا يتمكنون من تدبير تكلفة هذه الخدمات الخاصة، وفي هذه الحالة يمكن استحداث الخدمات المقدمة بموجب قسائم لتوفير الأدوية مجانًا لتلك الأسر، ولكن يجب أن تكون القسائم قابلة للاسترداد عن طريق الأهالي العاملين في مجال صحة الحيوان والصيدليات البيطرية الخاصة، وبالتالي المساعدة في النهوض بالخدمة.

تمنح المرحلة الطبيعية الإدارات البيطرية الفرص لتلقيح المواشي ضد أمراض الماشية التي تتفشى على المستوى المحلي، باتباع الإجراءات القياسية الموصى بها في الوقت المناسب خلال العام. وتتطلب أغلب اللقاحات توافر سلاسل التبريد العاملة والتنسيق والتواصل الجيد بين موفري الخدمات ومربي الماشية. إذا كان من المخطط تلقيح الحيوانات في المناطق الحدودية، فمن الأفضل أن تلتقي الخدمات البيطرية في الدول المتجاورة ببعضها البعض للتنسيق فيما بينها وتوحيد نهجها، ويشمل ذلك توقيت حملات التلقيح، لا سيما إن كان يُتوقع ارتحال أسراب الطيور/ قطعان الماشية عبر حدود الدول خلال موجات الجفاف في المستقبل.

أعلاف الماشية والمياه - تحدث الغالبية العظمى من حالات نفوق الماشية خلال أوقات الجفاف نتيجة عدم التغذية الكافية مقارنةً بأمراض الماشية (Catley et al, 2014)، حيث تموت الحيوانات بالفعل من الجوع. ولهذا السبب يمكن تحقيق أقصى استفادة ممكنة من المرحلة الطبيعية بنموذج DCM لتعزيز ممارسات إدارة المراعي، وخاصةً بإيقاف توجهات التدهور وعكس مسارها. ومن بين المناهج المتبعة إدارة المراعي التشاركية (PRM)، وقد تم ابتكارها في مراعي جنوب إثيوبيا في المشاريع التي نفذت كذلك نموذج DCM كأداة تخطيط (Flintan and Cullis، 2010). ومن خلال اعتماد PRM، يستطيع الرعاة تقسيم الأراضي لاستخدامها في أغراض مختلفة، مثل الرعي في الموسم المطير وفي موسم الجفاف، وإنشاء المستوطنات، وزراعة الأراضي الجافة، ومن ثم يمكنهم الاتفاق على المراعي التي سيتم الاحتفاظ بها للرعي خلال الموسم الجاف/الجفاف.

تراعي PRM انفصال تنمية موارد المياه بشكل متزايد عن استراتيجيات إدارة الرعي، إذ يصبح عدد متزايد من مستخدمي مياه المراعي من غير الرعويين. أدى انتشار نقاط توزيع المياه، وتشمل الآبار العميقة التي توفر المياه على مدار العام، إلى زيادة سريعة في عدد أسواق المدن والمراكز التجارية، كما أدى ذلك لتقليل مستويات تنقل القطعان الرعوية لأن رعي المواشي في المراعي قد أصبح أكثر شيوعًا على مدار العام، لا سيما للأسر الفقيرة التي تقتني أعدادًا قليلة من الحيوانات. وترتبط مظاهر الرعي هذه بالانهيار الكبير في إنتاج المراعي وانخفاض انتاجيتها، لأن أنواع النباتات المستساغة قد تم التهامها وحلت محلها الأنواع أقل استساغة بإمكانها تحمل ضغوط الرعي بشكل أفضل. تمنح PRM الرعاة والمخططين الفرصة لمراجعة هذه التوجهات السلبية والتغلب عليها بتأمين بعض مناطق المراعي على الأقل للموسم الجاف/أوقات الجفاف.

وإلى جانب كونها مفيدة في تحديد نقاط توزيع المياه التي يجب إعطاؤها الأولوية للمواسم الجافة/أوقات الجفاف، تساعد PRM كذلك في تحديد التحسينات التي يمكن إجراؤها لرفع كفاءتها، مثل ترسيب وتحسين أحواض المياه، وإضافة ميزات أمان تساعد على فصل الأفراد، وخاصة النساء والأطفال، عن تجمعات المواشي الكبيرة. ويمكن تقسيم برك وحفائر المواشي إلى أجزاء يمكن الوصول إليها بشكل منفصل للأفراد والمواشي، كما يمكن إدخال التحسينات على الآبار الضحلة والعميقة وتوفير مسارات مستقلة للوصول إليها. وتشمل التدخلات الأخرى لرفع الكفاءة استبدال أحواض سقاية الماشية التقليدية المصنوعة من الطمي والأحجار بالأحواض المقواة بالخرسانة، إلى جانب إنشاء خزانات مياه من شأنها تغذية الأحواض العديدة لزيادة إنتاجية المواشي. وإذا كان يتم رفع المياه من الآبار بسلاسل بشرية، كما الحال في بعض مناطق جنوب إثيوبيا وشمال كينيا، يمكن كذلك تحسين المنصات لتقليل عدد الحوادث التي يسببها الانزلاق على الأسطح الحجرية المبتلة والسلالم الخشبية البدائية.

تسويق الماشية - يجري إدماج المناطق الرعوية النائية في منطقة القرن الإفريقي في أسواق الماشية الوطنية والدولية بشكل آخذ في التزايد. ونتيجةً لذلك، يتم الإتجار بالمواشي التي وُلدت وتم رعيها هناك ليس فقط في الأسواق المحلية بل أيضًا في وجهات أخرى في الشرق الأوسط. ومن المنطقي على الصعيد الاستراتيجي استخدام المرحلة الطبيعية لحشد الاستثمارات الإضافية من القطاعين العام والخاص لتحسين البنية التحتية للتسويق، بما في ذلك إنشاء وتحسين الطرق والجسور المؤدية إلى المناطق الريفية، وتعزيز البنية التحتية لتسويق المواشي، ومنحدرات التحميل، وأحواض الماء إلى جانب تنظيف الأماكن. ومن الممكن كذلك استخدام المرحلة الطبيعية لتطوير أسواق جديدة لأنواع معينة من الحيوانات، مثل الأبقار الهزيلة والتي سيتم إعدامها، وثيران التكاثر الأكبر سنًا وثيران الجر، والتي لا توجد أسواق لتصديرها. ربما تشمل الأسواق الجديدة إبرام عقود لتوزيع اللحوم على المؤسسات المحلية، مثل المدارس ومراكز التدريب المهني والثكنات العسكرية والمستشفيات، إلى جانب محال الجزارة المحلية حيث أصبحت اللحوم المشوية أو "نياما تشوما" تكتسب شعبية آخذة في التزايد.

الرصد والتوثيق والنشر - تمنح المرحلة الطبيعية الحكومة وشركاء التنمية الفرصة لتعزيز أنظمة الإنذار المبكر (EWS)، وتحسين التحليل المرتبط بها، وتطوير نشرات إخبارية أفضل وأكثر ملاءمةً للمستخدمين. وتوصى الإدارات الحكومية وشركاء التنمية والقادة الرعويون بمراجعة الأداء السابق للتدخلات القائمة على LEGS لفهم مواطن القوة والضعف والفرص والتحديات المرتبطة بها، ولتوثيق النتائج في توجيهات الممارسات الجيدة القائمة على الأدلة.

هناك العديد من الاستثمارات الأخرى الممكنة في هذه المرحلة التي من شأنها المساعدة في تحسين مستويات الصمود وخفض قابلية مجتمعات مربي الماشية للتضرر، وهي تشمل على وجه الخصوص: الخدمات الاجتماعية، وتتضمن البنية التحتية ومبادرات بناء القدرات في مجالات الصحة والتغذية والتعليم، والتنمية الاقتصادية، وتتضمن الاستثمار في مد الطرق وتوفير الخدمات المالية وخدمات تكنولوجيا المعلومات، وسبل العيش البديلة، وتتضمن التدريب المهني والتدريب على اكتساب المهارات وتقديم الحوافز الأخرى لأرباب العمل، بالإضافة إلى برامج الحماية الاجتماعية، لا سيما للأسر القابلة للتضرر. تكتسب الحاجة لضخ استثمارات ملائمة في سبل العيش البديلة أهمية متنامية لأن هناك أعداد كبيرة من رعاة الماشية الفقراء والمعدمين يعيشون في مناطق المراعي أكثر من أي وقت مضى.

الجدول 1: التدخلات الموصى بها للمرحلة الطبيعية - نموذج إدارة دورة الجفاف

مرحلة دورة الجفاف	التنسيق والمشاركة	التدخلات المرتبطة بالماشية*	التدخلات الأخرى المهمة	الدعم الإداري
الطبيعية	• تحديد التدخلات الملائمة لإدارة الجفاف • إجراء التدريب والتخطيط للطوارئ ذي الصلة	• النهوض بخدمات صحة الحيوان المجتمعية - تدريب مساعدي الأطباء البيطريين/إنشاء الصيدليات الخاصة • تحسين إنتاج المراعي وإنتاجيتها، وتحسين الرعي الموسمي الدوري على وجه الخصوص • تحسين الطرق والبنية التحتية ذات الصلة لتسويق المواشي	• تحديث تقارير EWS • توسيع نطاق مبادرات تنويع سبل العيش - محو أمية الكبار، والتدريب على مهارات العمل الأساسية • الارتقاء بالخدمات الاجتماعية وتشمل: - الخدمات الصحية، ومنها صحة الأمومة والطفولة والصحة الإنجابية - التعليم - التغذية - الحماية الاجتماعية	• يجب على المسؤولين تحديد المقاولين المتخصصين في تقديم الخدمات ذات الصلة بالجفاف وإبرام العقود التي يمكن تفعيلها حسبما يلزم خلال دورة الجفاف. ويجب مراجعة هذه العقود وتحديثها سنويًا

* راجع دليل LEGS والدليل الإرشادي لمنظمة الأغذية والزراعة (فاو) للاطلاع على معلومات تقنية تفصيلية.

3.2 مرحلة التنبيه خلال إدارة دورة الجفاف - التدخلات القائمة على LEGS

مؤشرات التحول

يقدم نموذج DCM طيفًا من المعلومات والإرشادات التفصيلية حول مراحل الجفاف المختلفة، غير أنه لا يقدم أي إرشادات حول نقاط التحول بين المراحل المختلفة. ومن المحتمل أن يرجع ذلك إلى اختلاف إدراك المؤلفين لنقاط التحول من مكان لآخر حتى في نفس المناطق الجغرافية، فعلى سبيل المثال، ربما تختلف أوضاع الجفاف في سلاسل الجبال عن السهول المحيطة بها. وعلى الرغم من وجود مبررات مقنعة لتجنب إصدار الإرشادات العامة والملزمة التي لا تناسب الواقع الموقعي، تم التوصل إلى فهم مشترك للمؤشرات التي توضح نقطة التحول بين المراحل المختلفة لنموذج DCM وهذا يساعد في تحسين التنسيق بين سبل الاستجابة للجفاف، لأن جميع أصحاب المصالح يشاركون بعضهم البعض نفس التفكير والتحليل.

تشمل المؤشرات الممكنة للتحول من المرحلة الطبيعية إلى مرحلة التنبيه مستويات هطول الأمطار، ورطوبة التربة وجودتها، وشروط التداول التجاري، وتوافر الأعلاف وموارد المياه الطبيعية. ولكل من هذه المؤشرات المزايا والعيوب. تقترح أداة مكافحة الجفاف استخدام: **تكرار تنبيهات EWS للمواسم التي تشهد قلة هطول الأمطار الموسمية أو زيادة احتمالات حدوث نوبة لا نينيا قوية في العام التالي**[8]. وميزة هذا المؤشر هو عدم اضطرار الوكالات لجمع وتحليل البيانات المرتبطة بهطول الأمطار ورطوبة التربة وغيرها من البيانات بنفسها، وإنما يمكنها الاستعانة بمتخصصين لإجراء هذه الأعمال ثم تلقي واستخدام هذا التحليل باتباع نهج "عدم الشعور بالأسف".

التنسيق

بمجرد الوصول إلى مرحلة التنبيه، يجب إعطاء الأولوية لتفعيل هياكل التنسيق على المستوى الوطني والمحلي وعلى مستوى الدولة/المنطقة[9] والتي تجمع بين أصحاب المصالح بهدف التخطيط لاستجابة منسقة، تشمل أمورًا من بينها المواشي. ويتيح التفعيل المبكر لأصحاب المصالح إجراء التقييمات بالتنسيق فيما بينها، إلى جانب تطوير والاتفاق على خرائط الطريق في حالات الطوارئ لتوفير الإرشادات بخصوص جوانب التدخل المختلفة،[10] وحشد الموارد المطلوبة. ويمكن من خلال التفعيل المبكر تطوير مناهج جديدة ومبتكرة للتنسيق. يعرض الإطار النصي 1 منهجًا واحدًا تمت تجربته مؤخرًا في إثيوبيا.

الإطار 1: المجموعة الاستشارية الاستراتيجية[11]

اعتمدت الأمم المتحدة وشركاء التنمية تأسيس مجموعة استشارية استراتيجية (SAG) حتى تستطيع مجموعة الأمن الغذائي توفير النصائح الاستراتيجية والتقنية للفريق القُطري للعمل الإنساني في إثيوبيا (EHCT) وشركائه في العمل الإنساني، وذلك عقب أوجه القصور التي تم اكتشافها في التنسيق المتعلق بقطاع الزراعة في إثيوبيا. أصدرت المجموعة مجموعة من الوثائق تشمل أُطر العمل الخاصة بالتدخل، وخرائط الطريق وغيرها من إرشادات العمل الأخرى. وبالإضافة إلى ذلك، عكفت المجموعة على جمع والحصول على معلومات الرصد وتزويد الشركاء المنفذين بالدعم والإرشاد لتطوير المقترحات وحشد الموارد. وعلى الرغم من عدم اتخاذ أي إجراءات رسمية ومستقلة لتقييم عملها، فإن أحد أهم الدروس الجديدة المستفادة هو أن SAG ككيان محايد بمنأى عن الضغوط المؤسسية (تم اختيار أعضائه من وكالات مختلفة بما فيها الأمم المتحدة وشركاء التنمية وإحدى الجامعات) تمكنت من توفير الإرشاد المستقل، وهو الأمر الذي لم يكن ممكنًا في إطار المنظومة الإنسانية بقيادة الأمم المتحدة.

تُعرض هنا الإرشادات التقنية لمختلف التدخلات المرتبطة بالماشية والتي يمكن الاسترشاد بها عند التخطيط ووضع البرامج في مرحلة التنبيه ويقدم الجدول 2 ملخصًا لها.

8 تؤدي نوبات لا نينيا هذه غالبًا إلى الجفاف في مناطق الرعي في الصومال - بما في ذلك أرض الصومال وأرض البنط - وجنوب إثيوبيا، وشمال كينيا وفي بعض الأوقات أجزاء من جنوب السودان وشرق أوغندا.

9 على سبيل المثال، الهيئة الوطنية لإدارة الجفاف (NDMA) في كينيا، واللجنة الوطنية لإدارة مخاطر الكوارث (NDRMC) في إثيوبيا ونظيراتها في الحكومة المحلية.

10 يُتوقع تحديث خرائط الطريق تلك بشكل دوري لتوفير نصائح العمل الملائمة وذات الصلة.

11 Adrian Cullis, pers. comm.

الدعم البيطري - إن التحول من المرحلة الطبيعية إلى مرحلة التنبيه يجب أن يدفع إلى الشعور بالحاجة الملحة والعاجلة لتوفير خدمات الرعاية الصحية الدورية للحيوانات، مع التركيز على الخدمات الإكلينيكية الأساسية التي يوفرها القطاع الخاص، وتشمل مساعي الأطباء البيطريين من القطاع الخاص والأهالي العاملين في مجال صحة الحيوان، وإطلاق أي حملات تلقيح مؤجلة. في هذه المرحلة، يجب بدء التخطيط لتصميم برنامج القسائم البيطرية.

أعلاف الماشية - يعد التخطيط الدقيق للتدخلات المتعلقة بتوفير أعلاف الماشية أحد أهم الخطوات المتعلقة بتطوير الاستجابة الفعالة المتعلقة بالماشية في حالات الطوارئ، كون أن معدلات نفوق الماشية أثناء حالات الجفاف تنتج غالبًا بسبب نقص الغذاء وليس الأمراض. هناك منهجان رئيسيان للتدخلات المتعلقة بأعلاف الماشية: المنهج الأول هو نقل الماشية إلى الأعلاف والثاني هو نقل الأعلاف إلى الحيوانات. ويعد المنهج الأول امتدادًا لمنظومة الإنتاج الرعوي ويتوقف على معرفة مربي الماشية ومهاراتهم وخبرتهم في التنقل على مر الأجيال. ويعتبر هذا المنهج غالبًا أكثر جدوى من حيث التكلفة لأن الحيوانات التي يتم نقلها، إما عبر الارتحال أو بمساعدة جزئية باستخدام الشاحنات، يمكنها البحث عن الطعام بنفسها، ومن ثم تقليل تكاليف العلف المستمرة.

وأي خطوة يمكن اتخاذها لتيسير نقل الحيوانات خارج منطقة تشير التوقعات إلى أنها ستتعرض لموجة جفاف حادة توفر المساعدة الاستراتيجية والعملية. تشمل التدخلات: التلقيح، وتيسير اتفاقيات الرعي مع المجتمعات المحلية (وتشمل أوقاتًا معينة في الدول المجاورة)، وتوفير خدمات التنقل الرئيسية، وربما تقديم الحوافز المالية على الحيوانات التي يتم نقلها. وقد يساعد توفير الخدمات الصحية للحيوانات في المجتمعات المضيفة، عن طريق اللقاحات أو القسائم للأشكال الأخرى من علاج الماشية، في تسهيل التفاوض وينتج عنه تحسين العلاقات بين المجتمعات المضيفة والمتنقلة. وفي حين من المهم محاولة نقل القطيع الرئيسي بعيدًا عن المنطقة التي يُحتمل أن تتأثر بالجفاف، من المهم بنفس القدر بذل الجهود اللازمة لترك بعض الحيوانات المنتجة للحليب في مساكن الأسر حتى يحصل الأطفال الرعويون على الحليب، وبهذا يقل الهدر إلى أدنى مستوى ممكن.

قدمت المنظمات غير الحكومية التي تعمل في مقاطعة توركانا شمال غرب كينيا وكاراموجا شمال شرق أوغندا مؤخرًا المساعدة لرعاة الماشية في توركانا لنقل الحيوانات من توركانا إلى كاراموجا (The OSIEA، 2017). وفي حين يشكل هذا الانتقال جزءًا من حقوق الرعي المتبادلة القائمة منذ أمد بعيد بين المجتمعين، لم يحدث ذلك في بعض السنوات بسبب التوترات العرقية. وخلال الانتقال الأخير يبدو أن المنظمات غير الحكومية قد ساعدت في تيسير الحركة بنقل كبار القادة الرعويين من كلتا المنطقتين إلى أماكن الاجتماع المشتركة حيث تم إبرام الاتفاقية. شارك كذلك ممثلو الحكومة المحلية من كلا الجانبين، وكان من بين العوامل الحيوية التي أدت إلى نجاح هذه المبادرة السماح للأطباء البيطريين العاملين في القطاع الحكومي من توركانا بالانتقال مع القطعان إلى داخل أوغندا حتى لا تتعرض خدمات صحة الحيوان في كاراموجا لضغوط شديدة. وهناك خيار آخر يتمثل في تيسير الوصول إلى الحقول المحصودة في إطار مشاريع الري الكبرى حيث يمكن للماشية الرعي على بقايا المحاصيل. وهذا لا يساعد فقط في "تنقية" الحقول من الأعشاب الضارة وبقايا المحاصيل، بل وتسهم المواشي في رفع خصوبة التربة بالسماد الحيواني.

إذا لم يتسن نقل الماشية خارج المناطق التي يُتوقع أن يضربها الجفاف، فيجب الأخذ في الاعتبار شراء ونقل أعلاف وغذاء الماشية. إن توفير الغذاء التكميلي المناسب للماشية - العلف[12]، أو المُركّبات المُركَزة[13] أو المنتجات الثانوية من المعالجة الزراعية[14] - يمكن أن يساعد أيضًا في تقليل الخسائر واستدامة الحمل والإرضاع، ويؤدي ذلك إلى تحقيق زيادة في الحليب المتوفر للأطفال. ومن الجدير بالذكر أن الكميات المتواضعة من الحليب تأتي بنتائج إيجابية كبيرة في تغذية الأطفال (Sadler and Catley، 2009). لكن التحدي الذي ينبغي مواجهته هو ارتفاع تكلفة علف الماشية والنقل، وبالتالي فمن المهم بدء الاستعداد لجلب الغذاء/العلف خلال مرحلة التنبيه هذه، حتى لو لم يكن مقررًا بدء التوزيع حتى الوصول إلى مرحلة الإنذار أو حتى مرحلة الطوارئ[15].

12 التبن أو الحشائش الخضراء والمجففة وذرة العلف/الدخن الهندي.

13 الحصص المحضرة المخلوطة التي تُنتج خصيصًا لتغذية المواشي وتحتوي على مستويات مرتفعة من البروتين للمحافظة على المواشي ونموها وزيادة إنتاجها، كما تحتوي على المكونات الغذائية الأساسية الأخرى، مثل الألياف والكربوهيدرات والمعادن.

14 تتوفر مجموعة كبيرة من المنتجات الثانوية في المطاحن ومصانع الجعة وصناعات تجهيز المنتجات الزراعية الأخرى.

15 قد يسبب إرجاء التخطيط للتدخلات المتعلقة بالتغذية إلى وقت متأخر للغاية أيضًا اضطرابات في السوق. فقد كان للتدخل المتأخر في كلٍ من إثيوبيا وكينيا عندما شاركت العديد من المنظمات في شراء الأعلاف والغذاء تداعيات بالغة السوء على قطاع منتجات الألبان نظرًا للارتفاع الهائل في أسعار الأعلاف. وبناءً على هذا يجب إبرام العقود في وقت سابق بما يكفي حتى تستعد صناعة الأعلاف لزيادة الطلب.

لخفض التكاليف إلى أدنى حدٍ ممكن، يتعين توفير العلف/الغذاء على المستوى المحلي وأقل تكلفة ممكنة قدر الإمكان. فربما يمكن على سبيل المثال تشجيع المزارعين على استخدام منظومات الري لحصد وبيع الذرة الخضراء/الدُخن الهندي[16] ثم إعادة زراعته مع حشيشة رودس/النابير أو ذرة العلف/الدخن الهندي. ومن بين الطرق الأخرى الممكنة لجلب العلف/الغذاء إبرام العقود ويتم بموجبها دفع مبالغ مقدمة لموفر أعلاف الماشية لتسليمها في وقت لاحق خلال مرحلة الجفاف من أجل تقليل التكاليف بوجه عام.

مياه إرواء الماشية - يؤثر مكان مواقع المياه المتعلقة بالمراعي ومصادر الغذاء المتاحة تأثيرًا كبيرًا في معدلات بقاء الماشية على قيد الحياة خلال أوقات الجفاف: كلما اضطرت المواشي لقطع مسافة أكبر عند الارتحال بين الموقعين، فإنها تستهلك طاقة أكبر وتتسع الفواصل الزمنية بين الحصول على الأعلاف والإرواء. أما في المناطق حيث تتوفر مواقع المياه على نطاق أوسع، يؤدي التعطيل الناجم عن الاستخدام المتكرر إلى التأخر أوقات طويلة في إرواء الأسراب/القطعان، وبالتالي يقل عدد مرات التغذية إلى أن تتم استعادة موقع المياه. يتم تشجيع هيئات التنسيق بشكل خاص على حصر ورصد مدى صلاحية مواقع المياه عندما يكون الجفاف متوقعًا.

تتم تقديم مساعدات كبيرة لحصر ورصد مواقع المياه خلال السنوات الأخيرة من خلال زيادة استخدام الهواتف الذكية التي بإمكانها توفير إحداثيات نظام تحديد المواقع عالميًا وأدلة مصورة لمستويات الصيانة والاستخدام. وقد أصبح من الممكن تحديد مواقع المياه الاستراتيجية وترتيبها حسب الأولوية أكثر من أي وقت مضى لاتخاذ مسار سريع لصيانتها وإصلاحها، وتقليل الأوقات المهدرة والتكاليف على أن تتولى طواقم الإصلاح تركيب قطع الغيار البديلة. يوصى موفري الخدمات بشراء مخزونات قطع الغيار سريعة الاستهلاك للآبار والتي يمكن توزيعها على مواقع المياه بسرعة وفاعلية لضمان تشغيلها بكفاءة خلال أوقات الجفاف.

تصفية الماشية - في مرحلة التنبيه، يكون من المفيد تنظيم لقاءات الحوار المجتمعي مع القادة الرعاة لمناقشة تنبيهات الخطورة المرتبطة بالجفاف، ومراجعة هياكل قطعان الماشية معهم. على سبيل المثال، إذا كان من المعلوم أن الجفاف المتوقع حاصل على تصنيف 5، فيمكن تشجيع الرعاة على بيع مواشيهم الصغيرة والأكبر سنًا التي ستكون أكثر عرضةً للتضرر من الجفاف، وبهذا يمكن المحافظة عليها نظير مبالغ أفضل مما سيكون الحال خلال مراحل الجفاف اللاحقة - عند إغراق الأسواق بأعداد كبيرة من الحيوانات ذات الحالة السيئة - بل ويمكن كذلك ضمان زيادة مواردهم المالية لشراء وتخزين الأعلاف لتغذية حيواناتهم المتبقية في المراحل اللاحقة خلال فترة الجفاف.

بينما يكون من المهم تشجيع مربي المواشي على تفريغ المواشي الصغيرة والحيوانات الأكبر سنًا/الأضعف، لا يقل أهمية عن ذلك إتاحة الفرصة للأسواق لمواصلة العمل بشكل طبيعي دون الحصول على إعانة لأطول فترة ممكنة. وتكون الحيوانات غالبًا خلال هذه المرحلة المبكرة من نموذج DCM في حالة جيدة إلى حد ما ويتعين على التجار وملاك الحظائر مواصلة شراء الحيوانات بأسعارها المعتادة. ولكن عند بدء الانخفاض في أسعار الماشية (بنسبة 25 في المائة أو أكثر عن أسعار السوق الموسمية المعتادة)، فيمكن للحكومة المحلية دعم تصفية الماشية التجارية من المستوى الأول عن طريق خفض/الإعفاء من الضرائب المتعلقة بشراء ونقل وأخيرًا بيع حيوانات التسمين/ذات الحالة الصحية الجيدة. إذ يساعد هذا في تنشيط الأسواق وتيسير حركة بيع المواشي عن طريق قنوات التسويق المعتادة.

الرصد والتوثيق والنشر - أثناء مرحلة التنبيه في نموذج DCM، يجب موافاة صانعي القرارات بالمعلومات النوعية المنتظمة بشأن: هطول الأمطار، والمراعي ومصادر المياه، والحالة الجسدية للماشية، وإنتاج الحليب، وأسعار المواشي والحبوب الغذائية. ويجب تجميع هذه المعلومات مع معلومات موجزة حول أي استجابات حالية في باقة واحدة جذابة ومشاركتها مع صانعي القرارات الكبار في الحكومة وبين شركاء التنمية. وهذا يساعد على الأرجح في توليد مصادر إضافية، بشرية ومالية، لدعم الاستجابة في حالات الطوارئ.

16 ينتج العديد من المزارعين الذين يستخدمون منظومات الري في الأراضي الجافة بالفعل كميات كبيرة من محاصيل الأعلاف مثل الذرة والدخن الهندي في مواسم معينة، ويتم حصادها وهي خضراء، وبالتالي لا يمكن استخدامها في إنتاج الحبوب. يؤدي الحصاد المبكر إلى خفض التكاليف، لا سيما في المنظومات التي تستخدم الري بالضخ.

الجدول 2: التدخلات الموصى بها لمرحلة التنبيه - نموذج إدارة دورة الجفاف				
مرحلة دورة الجفاف	**التنسيق والمشاركة**	**التدخلات المرتبطة بالماشية***	**التدخلات الأخرى المهمة**	**الدعم الإداري**
التنبيه - تكرار تنبيهات EWS التي تصف أو تتوقع قلة هطول الأمطار الموسمية المتتالية أو زيادة احتمالات حدوث نوبة لا نينيا قوية في العام التالي	• تأكيد خطط إدارة دورة الجفاف/الطوارئ • استهداف الأطراف المستفيدة • تنفيذ ورصد وتحسين إجراءات التنبيه • تنبيه الجهات المانحة وصانعي القرارات ومالكي الماشية إلى الأوضاع السائدة والاتجاهات المحتملة	• الخفض التدريجي للقاحات وبدء تقديم الرعاية البيطرية الإكلينيكية المعتمدة على القسائم • دعم تسريح/ارتحال المواشي خارج المناطق المتأثرة بالجفاف • دعم تسويق المواشي عن طريق خفض/إسقاط رسوم السوق والضرائب ذات الصلة • بدء تصفية المواشي التجارية	• تحديث تقارير EWS وخرائط الطريق • إجراء تقييم سريعة للتغذية ودعم برامج توفير قسائم الحليب واللحوم للأطفال المعرضين للضرر • تعزيز الخدمات الاجتماعية المقدمة وتشمل برامج الحماية الاجتماعية	• مراجعة المسؤولين لموفري الخدمات والشروع في التعاقد معهم حسبما يكون ملائمًا

* راجع دليل LEGS والدليل الإرشادي لمنظمة الأغذية والزراعة (فاو) للاطلاع على معلومات تقنية تفصيلية.

3.3 مرحلة الإنذار خلال إدارة دورة الجفاف - التدخلات القائمة على LEGS

عند تحول المؤشر من مرحلة التنبيه إلى الإنذار، توصي أداة مكافحة الجفاف باستقطاع **50 في المائة من إنتاج الحليب وتوفيره للقطعان الرعوية المتنقلة، و75% للقطعان الأقل حركة** (تحصل القطعان الثابتة فقط على كمية محدودة من الأعلاف الجيدة حتى في الأحوال الطبيعية). تم اختيار هذا المؤشر لأن النساء الرعويات قادرات على توفير هذه المعلومات بدقة عالية لأنهن يضطلعن بمهمة حلب الحيوانات يوميًا، وكما ذكرنا، فإن لوفرة الحليب نتائج مباشرة على الأطفال والأمهات (Sadler and Catley، 2009).

بمجرد بدء مرحلة الإنذار في نموذج DCM، يجب على هياكل التنسيق الالتقاء بشكل منتظم، ربما كل أسبوعين، لتوفير القيادة الفعالة وإكساب زخم لجهود الاستجابة لحالة الجفاف. ومن الممكن الاستفادة بجعل الاجتماعات تتمحور حول التحديثات والمناقشات التالية:

- رصد معلومات حول ظروف وتأثيرات الجفاف
- تطوير المقترحات وحشد الموارد
- العمليات
- دعم السياسة والاستراتيجية.

ويجب مشاركة محاضر هذه الاجتماعات على نطاق واسع مع الإدارات الحكومية الوطنية والمحلية والقُطرية/الإقليمية، وشركاء التنمية وغيرهم من أصحاب المصالح المعنيين.

تُعرض هنا الإرشادات التقنية لمختلف التدخلات المرتبطة بالماشية والتي يمكن الاسترشاد بها عند التخطيط ووضع البرامج في مرحلة الإنذار ويقدم الجدول 3 ملخصًا لها.

الدعم البيطري - إذا تأخر تلقيح المواشي أو تحقيق تغطية جزئية فقط، فقد يوصى بالاستمرار في إعطاء اللقاحات حتى قبل مرحلة الإنذار المبكرة إذا كانت هذه الأمراض لا تزال تشكل خطرًا، ولكن يجب تقدير هذه المسألة بناءً على كل حالة. ويجب إتمام أي عمليات تلقيح قبل أن تصبح الحيوانات "نحيفة". إذا استمر توفير اللقاحات، فمن المهم أن تتم هذه العملية بكفاءة حتى يمكن للحيوانات العودة سريعًا إلى الرعي/الإرواء. يمكن دعم الوقاية من أمراض الماشية وعلاجها من خلال استخدام القسائم[17] مع الأطباء البيطريين التابعين للقطاع الخاص ومساعدي الأطباء البيطريين والأهالي العاملين في مجال صحة الحيوان[18].

الإطار 2: استخدام القسائم

يعرض دليل LEGS (صـ131) مثالين على استخدام القسائم لتحسين نتائج صحة الحيوان، واحد في كينيا والآخر في إثيوبيا. قامت اللجنة الدولية للصليب الأحمر بتجربة برنامج للقسائم في مقاطعة توركانا شمال غرب كينيا، يتم بموجبه منح قسائم لأسر رعوية مختارة لعلاج أمراض معينة تتيح لهم تلقي العلاج بواسطة الأهالي العاملين في مجال صحة الحيوان والمساعدين البيطريين. بلغت قيمة القسائم 14 دولارًا وكانت تقتصر على استخدام أربعة أدوية بيطرية. وقد تلقى كلٌّ من الأهالي العاملين في مجال صحة الحيوان والمساعدين البيطريين والصيدليات البيطرية الخاصة مبالغ صغيرة نظير توفير هذه الخدمة. ومن مزايا هذا البرنامج الذي عاد بالنفع على 3000 شخص تقريبًا تلقي الأهالي العاملين في مجال صحة الحيوان التدريب الإضافي على استخدام هذه الأدوية على يد الأطباء البيطريين قبل التنفيذ. أما عن أبرز العيوب فهو أن البرنامج كان يتطلب تلبية الكثير من الجوانب الإدارية (Mutungi، 2005، تمت الإشارة إلى ذلك في دليل LEGS، 2014).

17 يمكن كذلك استخدام القسائم للتدخل بصور أخرى منها توفير أعلاف الماشية. يتناول الفصل الثالث من الدليل الإرشادي لمنظمة الأغذية والزراعة القسائم والحوالات النقدية بالتفصيل.

18 ظهر عدد محدود نسبيًا من المؤلفات حول مدى تأثير مكافحة الآفات على معدلات نفوق الحيوانات خلال أوقات الجفاف التي ضربت الأراضي الجافة في القرن الإفريقي ويمكن الاستفادة بإجراء الأبحاث المتعلقة بذلك لكلٍ من القطعان الرعوية الأكثر تنقلاً والأكثر ثباتًا. وفي هذه الحالة، يمكن مشاركة النتائج مع مشروع LEGS لنشرها عبر مجتمع LEGS على نطاق أوسع.

19 لهذا السبب نوصي شركاء التنمية بجمع معلومات شهرية عن أسعار المواشي والحبوب إذ أن معرفة اتجاهات الأسعار تساعد في عملية صنع القرارات المتعلقة بتصفية الماشية.

أعلاف الماشية – يعتبر توفير أعلاف الماشية من التدخلات الرئيسية خلال مرحلة الإنذار. ولا يزال يجب التشجيع على انتقال الحيوانات بحثًا عن المرعى في مكان آخر خلال هذه المرحلة إذ تستعيد الحيوانات التي ترتحل خارج المناطق المتأثرة بالجفاف قبل مرحلة الطوارئ غالبًا حالتها الجسدية الجيدة بسرعة كبيرة. على سبيل المثال، سعى مربو الماشية من البورانا في إثيوبيا إلى الارتحال بحيوانتهم شمالاً قبل موجة جفاف 2016-2017 وعادوا بعد بدء هطول أمطار الربيع في 2017 مصطحبين أعدادًا كبيرة من العجول. وبالتالي فإن تنقل القطيع أدى لخفض معدلات نفوقها وعزز نموها خلال مرحلة الجفاف. تنقسم الحيوانات التي لا يمكن ارتحالها غالبًا إلى مجموعتين: الأولى وتمثل الأغلبية هي تلك الحيوانات المملوكة للرعاة السابقين الفقراء وشديدي الفقر ممن تنخفض قدرتهم على التنقل ويفتقرون إلى القدرة على نقل حيواناتهم خارج المنطقة المتأثرة بالجفاف. والمجموعة الثانية هي مجموعة أصغر من الحيوانات مملوكة لأسر أكثر ثراءً يتم اختيارها للبقاء لتوفير الحليب لأفراد الأسرة. وتستطيع هذه المجموعة الثانية عادةً الحصول على الغذاء التكميلي، غير أن المجموعة الأولى تمثل بعضًا من أكثر الحيوانات المعرضة للخطر ويجب أن تستهدفها التدخلات المتعلقة بتوفير الأعلاف دائمًا.

ويتوفر الغذاء التكميلي عادةً من خلال طريقتي تنفيذ مختلفتين. الطريقة الأولى هي توزيع كميات صغيرة من التبن/العلف شهريًا على جميع منازل الأسر الرعوية في المناطق المتأثرة بالجفاف، وهي الطريقة المفضلة للوكالات الحكومية. بمقتضى هذا المنهج، يتم تشجيع الأسر على اختيار وتغذية عدد صغير من الحيوانات عالية القيمة، مثل تلك التي تنتج الحليب بكميات جيدة والقادرة على مقاومة الجفاف والأمراض. بعد توفير الأعلاف، تتحمل الأسرة مسؤولية استخدامها حسب تقديرها الخاص، وفي الغالب يبدو أنه يتم توزيع العلف على عدد حيوانات يفوق العدد المقرر لأن الأسرة تسعى لحماية أكبر عدد ممكن من الحيوانات. وبهذا يتم تخفيف كمية العلف ولا يحقق التأثير المنشود. تم إجراء القليل من الأبحاث أو لم يتم إجراء أي أبحاث متعلقة بهذا الشأن، وربما يكون من الملائم بدء إجراء تقييم للتأثير ومشاركة النتائج مع مشروع LEGS لنشره على نطاق أوسع عبر شبكاته.

النهج الثاني هو المفضل لدى المنظمات غير الحكومية ويتضمن توفير الأعلاف لعدد 1-2 عجل أو 3-5 رؤوس أغنام/ماعز أو 1-2 من الخيول/الإبل. يمكن أن يشمل هذا النهج أولاً "الإطعام في الموقع"، حيث تحصل الأسر المستهدفة على الأعلاف/الغذاء من مخزن مركزي وتُطعم الحيوانات المختارة في منزل الأسرة. وفي بعض الحالات، تحصل الأسر المستهدفة على قسام تغذية يمكن استبدالها لدى موفري المدخلات الزراعية، ما يساعد في تعزيز صمود الخدمات المعتمدة على السوق. الخيار الثاني هو إنشاء مراكز/مخيمات الإطعام"، وبمقتضاه تختار الأسر المستهدفة الماشية التي ترعى فيما بعد معًا لتلقي حصص غذائية خاضعة لإدارة دقيقة. يعرض دليل LEGS قوائم مرجعية للتقييم لكلا النهجين، فيما يوفر الدليل الإرشادي لمنظمة الأغذية والزراعة (فاو) الإرشادات في الفصل السادس.

خلال موجة الجفاف التي ضربت القرن الإفريقي عام 2010-2011، وفرت إدارة مخاطر الكوارث - فرقة عمل الزراعة في إثيوبيا ملاحظة توجيهية حول الحصص الموصى بها لأنواع الحيوانات المختلفة، وقد استرشدت بتوصيات منظمة الأغذية والزراعة (DRM ATF، 2011). ويعتبر شراء وتوفير أعلاف الماشية عملية مكلفة، لا سيما إن لم يتم إبرام العقود المسبقة في مراحل مبكرة بنموذج DCM. وللتحكم في التكاليف، توصي أداة مكافحة الجفاف بأن يقتصر الإطعام على 60-80 يومًا قدر الإمكان، أو أن يستمر لمدة 30-40 يومًا. ولاتخاذ هذا القرار يكون من الضروري رصد الحالة الجسدية للماشية وإرجاء بدء الإطعام حتى تصبح المواشي نحيفة وليست هزيلة. قد يبدو أن هذه التوصية تسهم في "التأخير الذي يشكل خطورة - تكلفة تأخر الاستجابة" (SCI and Oxfam، 2012)، غير أن إرجاء بدء التغذية التكميلية يساعد في تحسين نتائج الفائدة-التكلفة، وإمكانية إطعام عدد أكبر من الحيوانات بنفس مبلغ التمويل.

بمجرد حل مشكلات الشراء، يمكن استخدام مرحلة الإنذار لإبرام عقود النقل ولتأجير/إنشاء مخازن ومراكز الأعلاف. ويمكن استثمار الوقت في تدريب الموظفين، وتطوير المبادئ الإرشادية مع أفراد المجتمع للتحكم في طريقة إدارة مخازن ومراكز الأعلاف. قد تتضمن هذه المبادئ على سبيل المثال وليس الحصر:

- الاستهداف
- توفير وسائل النقل
- اختيار الموقع
- استخدام أحواض/أرفف الطعام لتجنب الهدر

(انظر أيضًا دليل LEGS صـ 156-159)

مياه إرواء الماشية - خلال مرحلة الإنذار، توجد صعوبة في الوصول إلى مصادر المياه الكافية غالبًا لجفاف مصادر المياه السطحية - البرك والحفائر - وتضطر مجتمعات رعي الماشية لاستخدام مصادر المياه الجوفية - الآبار الضحلة أو العميقة. وتزداد مستويات الازدحام عندما يستقطب كل مصدر مياه صالح رعاة الماشية من مسافات أبعد، بالتالي تزداد فترات الإرواء. وحتى في مرحلة مبكرة كمرحلة الإنذار، قد تمتد أوقات الإرواء إلى عدة ساعات وينجم عن ذلك إهدار الوقت المخصص للرعي/الاقتيات وتقليل استهلاك الغذاء. يجب إجراء أعمال الإصلاح و الصيانة السريعة على مواقع المياه ذات الأولوية لتجنب أي تأخيرات لا داعي لها متعلقة بتعطل الإرواء. ويجب على الشركاء المعنيين بتنفيذ التدخلات الخاصة بتوفير أعلاف الماشية الاضطلاع بمسؤوليات إضافية ولكنها في نفس السياق أيضًا لرصد وصون مواقع المياه المحلية، أو على الأقل ضمان جمع معلومات الرصد حول حالة مواقع المياه ومشاركتها مع موفر الخدمة الملائم.

ربما يتعين على الحكومة المحلية وشركاء التنمية مراعاة استقدام صهاريج مياه للسكان من البشر، حسب مستويات الازدحام في مواقع المياه خلال مرحلة الإنذار، وعلى وجه الخصوص في نهاية هذه المرحلة. وبهذا يتحسن توافر مياه الشرب، بل وتقل أوقات الانتظار والتوتر المصاحب لها بالنسبة للسكان من البشر. يوصي دليل LEGS (صـ 184-185) باستخدام صهاريج المياه للمواشي فقط كملاذ أخير. وتعتمد أداة مكافحة الجفاف على هذه التوصية وتقترح توفير بدائل صهاريج المياه للمواشي خلال جميع مراحل نموذج DCM، بما في ذلك نقل الحيوانات والأعلاف إلى مواقع المياه بدلاً من نقل المياه إلى المواشي.

تصفية المواشي - خلال مرحلة الإنذار، يبدأ انخفاض أسعار المواشي في الأسواق المحلية نظرًا لعرض عدد متزايد من الحيوانات للبيع في الأسواق المحلية. ونظرًا لشُح الحليب، تبدأ الأسر الرعوية في التحول إلى الأنظمة الغذائية المعتمدة أكثر على الحبوب التي تحصل عليها من المجتمعات الزراعية المجاورة. وفي حين يمتلك بعض الرعويين مصادر أخرى للدخل أو ربما يتلقون التحويلات المالية من الأقارب، يتعين على غالبية الرعويين تدبير الأموال لشراء الحبوب ببيع الماشية. ومع زيادة وطأة الجفاف، وعرض المزيد من الحيوانات المتأثرة بالجفاف للبيع، تنخفض الأسعار بحدة أكبر من أي وقت مضى وأحيانًا تتدهور تمامًا. على سبيل المثال، في جنوب إثيوبيا وخلال موجة الجفاف التي ضربت القرن الإفريقي خلال 2010-2011، كانت تتم مبادلة الأغنام/الماعز مقابل بضعة كيلوجرامات من الذرة، فيما شهدت أسعار الحبوب زيادة هائلة بلغت 250 في المائة من أسعارها المعتادة[19].

مع تقدم مرحلة الإنذار وزيادة حدة الجفاف، ربما يتطلب الوضع التدخل من المستوى الثاني بالتصفية التجارية (على سبيل المثال بالحصول على الإعانات)، لا سيما للحيوانات التي لا يُتوقع أن تبقى على قيد الحياة أثناء الجفاف، مثل الحيوانات الصغيرة والأكبر سنًا والحيوانات الأقل إنتاجية. يجب اللجوء إلى التصفية التجارية ذات المستوى الثاني إذا انخفضت الأسعار لأكثر من 40% أو أكثر عن القيم الموسمية الطبيعية. غير أن الأسعار لا تنخفض بشكل موحد، حيث يظل سعر حيوانات التصدير عالية الجودة، مثل ثيران بوران، والأغنام الصومالية ذات الرؤوس السوداء والعنزات الصومالية، أعلى لمدة أطول، فيما تنخفض أسعار الحيوانات الأصغر سنًا، التي يتطلب تسمينها/تهيئتها ربما إلى سنة، بشكل أسرع، ويهبط سعر الحيوانات الكبير غير المنتجة غالبًا بأسرع مُعدل. وبالتالي يوصى بالبدء في التصفية التجارية بتقديم الإعانات أولاً للحيوانات عالية الجودة غير المخصصة للتصدير للتعجيل بخروجها من الأسواق المحلية وتجنب انهيار أسعارها لأطول مدة ممكنة.

ويمكن توفير الإعانات بعدة طرق مختلفة. على سبيل المثال، يمكن للحكومة وشركاء التنمية شراء المواشي بأسعار تفوق أسعار السوق أو الأسعار المدعومة، ونقل الحيوانات المشتراة لتوزيعها على أصحاب المزارع الصغيرة، أو رعاة الماشية، في المناطق غير المتأثرة بالجفاف للتكاثر والتسمين/التهيأة في إطار برامج التنمية الزراعية أو الحماية الاجتماعية. أو يمكن للحكومة وشركاء التنمية دعم تجار المواشي/ملاك الحظائر بالأعلاف أو قسائم الوقود التي تخفض تكلفة التسمين/التهيئة إلى حد كبير، أو توفير المدفوعات النقدية بإبراز دليل شراء الحيوانات ونقلها خارج المناطق المستهدفة المتأثرة بالجفاف. تتراوح قيمة الإعانات النقدية بين 2.5 إلى 5.0 دولارات للأغنام/الماعز و25 إلى 50 دولارًا للأبقار. عندما تُدفع الإعانات النقدية للتجار، فمن المهم إعلام رعاة المواشي في الأسواق بذلك، واستقطاع جزء من هذه الإعانات على الأقل للرعاة أنفسهم، لأنهم هم وليس تجار المواشي من يتعرضون لأكبر الأضرار من جراء الجفاف. يورد الإطار النصي 3 طرق يمكن للرعاة من خلالها استخدام النقود التي تم تدبيرها من تدخلات تصفية الماشية.

19 لهذا السبب نوصي شركاء التنمية بجمع معلومات شهرية عن أسعار المواشي والحبوب إذ أن معرفة اتجاهات الأسعار تساعد في عملية صنع القرارات المتعلقة بتصفية الماشية.

الإطار 3: استخدام الأموال التي تم تدبيرها من التصفية التجارية للماشية

أظهر تقييم للتأثير التشاركي حول التدخل بالتصفية التجارية للمواشي في 2006 في جنوب إثيوبيا أن العائد من التصفية بلغت نسبته 54% من دخل الأسر وقد استُخدم لشراء الطعام، ورعاية الماشية، وتلبية الاحتياجات المنزلية المختلفة، ودعم الأقارب، وسداد أقساط القروض أو زيادة المدخرات. بالإضافة إلى ذلك، استُخدم 79 في المائة من الدخل الناتج عن التصفية لشراء السلع والخدمات المحلية كما استُخدم ما يقرب من 37 في المائة لحماية الحيوانات المتبقية، وتضمن ذلك نقلها إلى مرعى أفضل بعيدًا عن المناطق المتأثرة بالجفاف (Abebe et al، 2008).

ومع ازدياد وطأة الجفاف، شهدت أسعار المواشي انخفاضًا آخر، ونظرًا لعدم بيع أعداد متزايدة من المواشي، فربما تقتضي الضرورة الانتقال إلى تصفية المواشي النحيفة والتي تتمتع بصحة جيدة في الوقت ذاته بالذبح. يتم تحديد مدفوعات تصفية المواشي بالذبح غالبًا كنسبة 50 في المائة من قيمة السوق المحلية الموسمية للذكور والإناث والمواشي الصغيرة والحيوانات الأكبر سنًا لكل نوع من أنواع الحيوانات، وذلك حتى يكون التدخل مجديًا من حيث التكلفة ويعود بالنفع على أكبر عدد ممكن من رعاة المواشي. ويجب تمييز الحيوانات المشتراة حتى لا يعاد بيعها، وتوزيعها على الأسر المستهدفة لذبحها واستهلاكها في المنازل، أو قيام طبيب بيطري أو مفتش اللحوم بذبحها[20] وفحص لحومها. يوفر الفصل الرابع من الدليل الإرشادي لمنظمة الأغذية والزراعة والفصل الرابع من دليل LEGS التوجيهات المتعلقة بالتصفية التجارية للماشية والتصفية بالذبح.

الجدول 3: التدخلات الموصى بها لمرحلة الإنذار - نموذج إدارة دورة الجفاف

مرحلة دورة الجفاف	التنسيق والمشاركة	التدخلات المرتبطة بالماشية*	التدخلات الأخرى المهمة
الإنذار - خفض إنتاج الحليب بنسبة 50 في المائة وتوفيره للقطعان الرعوية المتنقلة، وبنسبة 75% للقطعان الأقل حركة	• تنفيذ ورصد وتحسين إجراءات الاستجابة للجفاف • تنظيم الاجتماعات التقنية المخصصة لتعزيز التعاون ومواءمة الاستجابة • إنتاج نشرات الاستجابة للجفاف وتوزيعها على الإدارات الحكومية وشركاء التنمية لتحسين المساءلة وحشد الموارد	• متابعة أساليب العلاج المعتادة • توفير أعلاف الماشية حسب الحاجة، على أن يتم ذلك على نطاق محدود لتحقيق أعلى مستويات كفاءة التكلفة • ضمان رصد ودعم أعمال صيانة وإصلاح منظومات المياه • زيادة الدعم المخصص للتصفية التجارية للمواشي • البدء في تصفية المواشي بالذبح	• تحديث تقارير EWS وخرائط الطريق • إجراء تقييم سريع للتغذية ودعم برامج توفير قسائم الحليب واللحوم للأطفال المعرضين للضرر على نطاق أوسع • تعزيز الخدمات الاجتماعية المقدمة وتشمل برامج الحماية الاجتماعية • البدء في توفير المعونات الغذائية/ الحوالات النقدية

* راجع دليل LEGS والدليل الإرشادي لمنظمة الأغذية والزراعة (فاو) للاطلاع على معلومات تقنية تفصيلية.

20 يجب التعامل مع الحيوانات المُقدمة للذبح بصورة إنسانية بما في ذلك خلال مرحلة الذبح.

3.4 مرحلة الطوارئ خلال إدارة دورة الجفاف - التدخلات القائمة على LEGS

تشمل مرحلة الطوارئ في نموذج DCM الفترة التي تشهد أشد أوضاع الجفاف ونفوق أكبر عدد من المواشي بسبب الجوع. ولهذا السبب، تقترح أداة مكافحة الجفاف أن المؤشر الرئيسي الذي يُميز تعاظم الجفاف من مرحلة الإنذار إلى مرحلة الطوارئ **هو بداية نفوق المواشي بسبب الجوع**. في هذه المرحلة، تكون الحيوانات نحيلة: تتعرض الحيوانات الصغيرة وحيوانات التكاثر الكبيرة على وجه الخصوص للهزال، وبعضها يكون قادرًا على الوقوف خلال الفترات الصباحية بدون مساعدة، ولكنها لا تصمد مع غياب بعض الأغذية التكميلية وتتعرض للنفوق. في هذه المرحلة، تتصاعد التكاليف التي يتحملها الرعاة سريعًا من مجرد خسائر الإنتاج، مثل الحليب وإمكانيات التكاثر، إلى انهيار أسعار الماشية وزيادة أسعار المواد الغذائية، وتنتهي بخسارة الحيوانات بالكامل. ولا يعتبر استبدال هذه الحيوانات مكلفًا فقط، بل ويستغرق الكثير من الوقت.

يتم تشجيع هياكل التنسيق خلال مرحلة الطوارئ على مواصلة عقد الاجتماعات على الأقل كل أسبوعين، وتنظيم الاجتماعات التقنية المخصصة المنفصلة لكلٍ من جوانب التدخل: صحة الحيوان، أعلاف المواشي، مياه إرواء الماشية وتصفية المواشي. ويمكن خلال الاجتماعات المعتادة مشاركة معلومات الرصد وآخر المستجدات، في حين تتيح الاجتماعات التقنية الفرص لاجتماع الخبراء التقنيين لمشاركة الخبرات العملية. وتسهل هذه الاجتماعات المخصصة كذلك تحسين سُبل التنسيق والمواءمة، ويشمل ذلك استخدام المؤشرات العامة، وإطارات الرصد والإبلاغ، إلى جانب مشاركة التقييمات المبكرة والدروس المستفادة. ويمكن تجميع المعلومات الناتجة عن الاجتماعات المختلفة وإجراء تحديثات واسعة على مستوى القطاعات ثم مشاركتها مع الإدارات الحكومية وشركاء التنمية. وهذه التحديثات والتقارير مهمة ليس فقط للمساءلة، وإنما أيضًا لزيادة التوعية بتدخلات نموذج DCM المرتبطة بالماشية. ومن المهم كذلك في مرحلة الطوارئ بنموذج DCM أن تحرص الحكومة على رصد والمشاركة في تنظيم أسعار الغذاء، حيث تشهد أسعار المواد الغذائية في كثير من الأحيان زيادة هائلة. ويؤدي غياب الحليب ومنتجات الألبان وارتفاع أسعار الحبوب/الغذاء لا محالة إلى ارتفاع مستويات سوء التغذية.

تُعرض هنا الإرشادات التقنية لمختلف التدخلات المرتبطة بالماشية والتي يمكن الاسترشاد بها عند التخطيط ووضع البرامج في مرحلة الطوارئ ويقدم الجدول 4 ملخصًا لها.

الدعم البيطري - ليس ثمة الكثير مما يمكن فعله بوجه عام أثناء مرحلة الطوارئ بنموذج DCM لدعم صحة الحيوان بخلاف متابعة رصد وعلاج الأمراض بواسطة الخدمات البيطرية المحلية. إذا توفر التمويل الزائد للمحافظة على صحة الحيوان خلال مرحلة الطوارئ، فيوصى بتوسيع نطاق التغطية الجغرافية باستخدام البرامج المعتمدة على القسائم. ويمكن إدارة هذه البرامج على مستوى المجتمع وكذلك على مستوى الأسر، على أن يُكلَّف القادة المجتمعيون/قادة العشائر بتخصيص القسائم على أساس الاحتياجات.

أعلاف الماشية - ربما تعتبر التدخلات بتوفير أعلاف الماشية هي الأهم بين التدخلات الطارئة المتعلقة بالماشية خلال مرحلة الطوارئ. وينبغي إجراء التدخلات الخاصة بتوفير أعلاف الماشية حيثما أمكن طوال مرحلة الطوارئ، على الرغم من عدم إمكانية توفير الأعلاف لجميع الحيوانات المتأثرة بالجفاف في حالات الجفاف الشديدة والمنتشرة. وبمجرد بدء التدخلات المتعلقة بتوفير أعلاف الماشية، يجب استمرارها حتى مرحلة التعافي عندما تتوافر المراعي الطبيعية مرة أخرى. موضح أعلاه حصص تغذية المواشي ضمن مرحلة الإنذار، ويجب أن تظل كما هي.

مياه إرواء الماشية - ترد المشكلات الأساسية المرتبطة بتوفير مياه إرواء الماشية بالتفصيل في الأقسام السابقة بأداة مكافحة الجفاف. وتبقى مسألة رصد مواقع المياه بالغة الأهمية، كما الحال مع توفير صهاريج المياه للسكان من البشر في مواقع المياه المزدحمة على وجه الخصوص.

تصفية الماشية - أثناء مرحلة الطوارئ، تشهد أسعار الماشية انخفاضًا حادًا نظرًا لعرض أعداد متزايدة من الحيوانات ذات الحالة السيئة للبيع، ويستطيع تجار المواشي انتقاء واختيار الحيوانات التي يرغبون في شرائها بالأسعار التي يحددونها، أي أن المشترين هم من يتحكمون في السوق. في نقطة معينة خلال مرحلة الطوارئ، سيتوقف تجار المواشي عن شراء الحيوانات بالكلية، لأنهم يكونون قد استوفوا التزاماتهم التعاقدية مع ملاك المزارع/القصابين/ملاك الحظائر، ومع عدم وجود منافذ بيع أخرى سيتوقفون عن الاتجار. وبسبب نقصان عدد تجار المواشي النشطين، تنهار الأسعار ويتوقف عمل الأسواق.

عند توقف السوق، يمكن لإدارات الحكومة المحلية والمنظمات غير الحكومية متابعة دعم رعاة المواشي من خلال السعي للتخلص من حيواناتهم. فيمكن للحكومة على سبيل المثال شراء الحيوانات ونقلها إلى مزارع الدولة وربما إلى منظومات الري حيث يمكن تهيئتها بشكل كافٍ لعرضها في السوق ثم بيعها. ويمكن مشاركة جزء من القيمة المضافة مع المجتمعات التي باعت الحيوانات في الأصل، كما حدث في كينيا من خلال إبرام اتفاقيات مبتكرة بين رعاة الماشية وأصحاب المزارع الخاصة. ويمكن للحكومات والمنظمات غير الحكومية أيضًا شراء/زيادة تصفية الماشية بالذبح لتوزيع اللحوم على الأسر المتأثرة بالجفاف، إذ تتعرض الماشية للهزال المتزايد بمرور الوقت، وتصفية الماشية بالذبح للتخلص من المواشي.

يمكن تنفيذ عمليات تصفية الماشية بتكلفة مجدية عند شراء الحيوانات بنسبة 25 في المائة من قيمتها السوقية الموسمية المعتادة[21]، وبهذا تضمن ضخ النقد في الاقتصاد المحلي، وزيادة فرص توفير النقد مقابل العمل، فضلاً عن التخلص من الحيوانات على نحو ملائم، وإلا

21 رغم أن من الصعب تنظيم هذه المسألة، يجدر بمديري الأسواق التأكد من أن الرعاة لا يبيعون الحيوانات نظير مبالغ زهيدة للغاية أو أنهم يتعرضون للاستغلال من جانب التجار عديمي الضمير. ويمكن لمديري الأسواق حظر تجار معينين من السوق إذا اقتضت الضرورة.

كانت ستُترَك في الأراضي المكشوفة وتتسرب إلى البِرك ومواقع المياه السطحية الأخرى بعد بدء موسم الأمطار. وعلى الرغم من تدني أسعار الحيوانات بدرجة كبيرة في هذه المرحلة، فيجب التعامل مع وذبحها بشكل إنساني. ومن المهم كذلك اختيار مواقع التخلص من الحيوانات البعيدة عن المستوطنات، على أن يتم دفن الحيوانات في حفر عميقة أو حرقها يوميًا حتى لا تتغذى الضباع والثعالب على جثثها. ويمكن دفع مبالغ مالية للرعاة لعمل الحُفر، وذبح الحيوانات الهزيلة بطريقة إنسانية، والتخلص منها بدفنها أو بحرقها في إطار برامج النقد مقابل العمل.

الجدول 4: التدخلات الموصى بها لمرحلة الطوارئ - نموذج إدارة دورة الجفاف

مرحلة دورة الجفاف	التنسيق والمشاركة	التدخلات المرتبطة بالماشية*	التدخلات الأخرى المهمة
الطوارئ - بداية نفوق المواشي بسبب الجوع	• متابعة تنفيذ ورصد وتحسين إجراءات الاستجابة للجفاف • متابعة تنظيم الاجتماعات التقنية المخصصة لتعزيز التعاون ومواءمة الاستجابة • متابعة إنتاج نشرات الاستجابة للجفاف وتوزيعها على الإدارات الحكومية وشركاء التنمية لتحسين المساءلة وحشد الموارد	• متابعة توفير خدمات الرعاية الصحية المعتادة للحيوانات • الإنهاء التدريجي للتصفية التجارية للمواشي • التوسع في تصفية المواشي بالذبح • البدء في تصفية المواشي بالذبح للتخلص منها • التوسع في توفير أعلاف الماشية	• تحديث تقارير EWS وخرائط الطريق • توسيع نطاق التدخلات المتعلقة بتوفير الغذاء. تعزيز الخدمات الاجتماعية المقدمة وتشمل برامج الحماية الاجتماعية • دعم توفير المعونات الغذائية/الحوالات النقدية • العمل على استقرار أسعار الغذاء، ووضع سقف لها حسبما يلزم لتجنب تضخم الأسعار

* راجع دليل LEGS والدليل الإرشادي لمنظمة الأغذية والزراعة (فاو) للاطلاع على معلومات تقنية تفصيلية.

3.5 مرحلة التعافي خلال إدارة دورة الجفاف - التدخلات القائمة على LEGS

تزول حالة الجفاف أخيرًا بهطول الأمطار الموسمية. ويعتبر التحول من مرحلة الطوارئ إلى مرحلة التعافي أكثر تعقيدًا من مجرد بدء هطول الأمطار، وهو في الواقع أصعب تحول يمكن تحديده. وينطوي توقيت التحول على صعوبة كبيرة، كون أن العديدين، بمن فيهم صانعو القرارات الكبار، لا يزالون يعتبرون مسألة بدء هطول الأمطار الموسمية المؤشر الرئيسي على التعافي. ولا يعد بدء هطول الأمطار مؤشرًا كافيًا على التحول للأسباب التالي:

- **طبيعة الأمطار:** قد ينجم عن بدء هطول الأمطار المزيد من الخسائر الكبيرة في الماشية، لا سيما إذا كانت الأمطار غزيرة وكانت تهطل ليلاً وتسبب انخفاضًا حادًا في درجات الحرارة. في مثل هذه الأحوال المناخية، ربما تنفق قطعان كاملة من الأغنام/الماعز كانت قد تمكنت من البقاء على قيد الحياة خلال فترة الجفاف بسبب الالتهاب الرئوي وأمراض التنفس ذات الصلة.
- **مشكلات الصحة البشرية:** تبدأ الأمطار في تجديد مواقع المياه السطحية بدءًا بالبرك الصغيرة. وعندما يفيض الماء من تلك البرك، فإنه يتدفق على السطح ليلتحم بالجداول الموسمية الصغيرة ويصب أخيرًا في منظومة الأنهار الموسمية. يملأ هذا التدفق السطحي البرك الصغيرة والحفائر بالماء وتتدفق المياه الجوفية في مصادر المياه الموسمية. ويعكف الأطفال والنساء، الذين تعرضوا للإنهاك من جراء نقل الماء لمسافات طويلة خلال مرحلة الطوارئ، على جمع هذه المياه السطحية لأغراض الاستخدام المنزلي، بصرف النظر عن صلاحيتها المتغيرة للشرب. وهذا يسبب في الغالب عدوى الجهاز الهضمي في حين يكون الأطفال قد تعرضوا بالفعل للوهن بسبب الجفاف. يشير بعض العاملين في مجال الرعاية الصحية إلى أن الشهر الأول بعد بدء هطول الأمطار يمثل أسوأ فترة من حيث كثرة المشكلات الصحية.
- **مشكلات الوصول:** قد يصعب على التجار الوصول إلى المناطق الرعوية خلال مدة قصيرة حسب كمية الأمطار وطبيعتها، وينجم عن ذلك توقف نشاط الأسواق وزيادة في أسعار الغذاء. وربما تتعطل مدفوعات الغذاء/المدفوعات النقدية لهذا السبب. نوصي الإدارات الحكومية وشركاء التنمية بالتخطيط المسبق لعمليات التوزيع، بما في ذلك إنشاء مخازن ومستودعات الغذاء المحلية بمجرد ظهور المؤشرات التنبيهية على هطول الأمطار. وأثناء هطول الأمطار لفترات ممتدة، ربما تتعطل عمليات بيع الماشية أيضًا، رغم أنه في بداية مرحلة التعافي لا تتم الكثير من هذه العمليات على الأرجح بشكل كامل.
- **تعافي الماشية:** في ذروة موجة الجفاف، ربما تكون الحيوانات قد فقدت ما يصل إلى 40 في المائة من أوزانها وتستغرق استعادة أوزانها فترة لا بأس بها. بعد حالات الجفاف الشديدة، قد يتطلب تعافي المراعي فترة تتراوح بين أسبوعين إلى 4 أسابيع حتى تستطيع توفير الغذاء للماشية. كما أن الحيوانات التي تتغذى على النباتات حديثة النمو تستغرق غالبًا بعض الوقت للتكيف مع غذائها الجديد، وقد يتأخر اكتساب الوزن الكبير مدة تقارب شهرًا بعد بدء هطول الأمطار. وبمجرد أن تبدأ الماشية في اكتساب الوزن، يتم تحفيز النمو التعويضي[22] الذي يتيح تعافي الحيوانات سريعًا. ويمكن للماشية المتأثرة بالجفاف استعادة أوزانها بعد شهرين تقريبًا من بدء هطول الأمطار بكميات جيدة.
- **العودة إلى التكاثر:** تعود الحيوانات تامة النضج إلى التكاثر بمجرد تعافيها. تختلف فترات الحمل للحيوانات: تبلغ فترة حمل الأغنام/الماعز 5 أشهر، والأبقار 9 أشهر والنوق 13 شهرًا، وخلال هذه الفترة لا يتوفر الحليب أو يتوفر قدر ضئيل منه لاستهلاك الأسر ويجب على الرعاة مواصلة بيع الحيوانات لشراء الحبوب/البقوليات لإطعام نفسها. وبالتالي قد يستمر تناقص حجم السرب/القطيع، على الرغم من بدء هطول الأمطار الموسمية الطبيعية أو التي تفوق الحدود الطبيعية.

ومن ثم فهناك حجة مقنعة لأن المؤشر الذي ينبغي أن يُحفز الانتقال إلى مرحلة التعافي في نموذج DCM هو **بدء القطعان/الأسراب في إنتاج النسل ورجوع معدلات إنتاج الحليب إلى 50 في المائة من النسبة الموسمية المتوسطة**. ولأسباب مفهومة، إذا زادت خسائر المواشي عن 40 في المائة من حجم السرب/القطيع، فقد يستغرق ذلك عدة سنوات ولن تتعافى العديد من القطعان تمامًا قبل موجة الجفاف التالية.

تُعرض هنا الإرشادات التقنية لمختلف التدخلات المرتبطة بالماشية والتي يمكن الاسترشاد بها عند التخطيط ووضع البرامج في مرحلة التعافي، لا سيما للمساعدة في إعادة بناء القطعان القابلة للحياة، ويقدم الجدول 5 ملخصًا لها.

22 النمو التعويضي، ويعرف كذلك بنمو المتابعة والكسب التعويضي، هو النمو المُعجَّل لأحد الكائنات عقب فترة من بطء النمو، نتجت على وجه الخصوص عن الحرمان من التغذية. ويكيبيديا في ديسمبر 2017.

الدعم البيطري - من المهم المحافظة على قطعان الماشية في حالة صحية جيدة، لأنها عندئذ لا تكون منتجة فقط من حيث اكتساب الوزن وإنتاج الحليب، وإنما تتكاثر هذه الحيوانات أيضًا بشكل منتظم وتنتج مواشٍ صغيرة تتمتع بصحة جيدة. وبالتالي فإن توفير خدمات الرعاية الصحية الجيدة للحيوانات بواسطة الأطباء البيطريين المحليين العاملين في القطاع الخاص ومساعدي الأطباء البيطرين والأهالي العاملين في مجال صحة الحيوان يؤدي دورًا مهمًا في إعادة بناء قطعان الماشية، وتشمل هذه الخدمات التلقيح وربما خدمة تتوفر بموجب قسائم لدعم علاج الأمراض غير المعدية ومكافحة الطفيليات. ومن المتوقع أن تنجب الأغنام/الماعز مرتين كل عام وتلد الأبقار عجلاً واحدًا، إذا تسنى لها الوصول إلى المراعي التي استعادت عافيتها وإذا حصلت على الحماية ضد الأمراض والطفيليات. وبالتالي فإنه خلال فترة 12 شهرًا، يمكن إضافة أعداد كبيرة من الحيوانات إلى الأسراب والقطعان الموجودة. وبناءً على هذا يجب اعتبار صحة الحيوان الجيدة عاملاً يحقق الجدوى من التكلفة، وأحد أشكال التدخل التكميلية لدعم إعادة بناء القطيع.

أعلاف ومياه إرواء الماشية - لا تستلزم مرحلة التعافي اتخاذ خطوات تتمثل في التدخل بتوفير أعلاف ومياه إضافية للماشية كتلك التي تتوفر في حالات الطوارئ، رغم أن توفير اللعق المعدني للإسراع من التعافي يفيد في تلك المرحلة وربما يوصى به كجزء من عملية التعافي الأوسع نطاقًا. وبناءً على هذا يمكن إعادة التركيز على التدخلات المرتبطة بالتنمية في المرحلة الطبيعية بنموذج DCM، ويشمل ذلك إدارة المراعي التشاركية.

تصفية المواشي - في أغلب الحالات، يجب التوقف عن جميع أشكال تصفية المواشي بعد 3-4 أسابيع من بدء الأمطار الموسمية الجيدة، إذ يمكن للمراعي دعم النمو التعويضي واستعادة عافية الماشية تمامًا. ومع تعافي الحيوانات، بالتزامن كذلك مع تعافي الأسواق والأسعار، لا تكون هناك حاجة إلى التصفية المستمرة للماشية من المنظور الرعوي على الأقل. وإذا لم ترجع أسعار الماشية سريعًا إلى 60 في المائة أو أكثر من حدودها الموسمية، فيجب الاستمرار في تصفية الماشية، مع التأكيد على التصفية بالذبح لغرض الاستهلاك. يساعد التدخل في دعم الأسعار كما يؤدي دورًا مفيدًا وداعمًا في تعزيز تغذية الأطفال.

توفير الماشية - كان توفير الماشية تدخلاً معتادًا في البرامج المتعلقة بالماشية في حالات الطوارئ في ثمانينات وتسعينيات القرن الماضي. وفي بعض الحالات، كان يتم إعطاء 10-15 حيوانًا إلى الأسر المستفيدة لتعجيل عملية إعادة بناء القطيع، وفي حالات أخرى، كان يتم توزيع نواة قطيع مكونة من 40 رأس غنم/ماعز، إلى جانب حمار واحد أو اثنين وغذاء يكفي لمدة 6 أشهر على الأقل، على الأسر الفقيرة وشديدة الفقر لتقليل حاجة الأسر المتلقية لبيع الحيوانات من أجل تلبية احتياجاتها الغذائية[23]. وبالتالي تراوحت تكاليف توفير الماشية للأسرة الواحدة غالبًا بين 500 دولار و1200 دولار، وهي مبالغ كبيرة بالفعل. أظهرت الأبحاث التي أُجريت على نتائج توفير الماشية على سبل العيش في مقاطعة توركانا تحقيق مستوى متغير من التقدم، حيث طرأ التحسن الجيد على بعض الأسر التي أُعطيت الماشية بينما لم يطرأ أي تحسن على أسر أخرى. وكشف البحث على وجه الخصوص أن الأسرة التي تعاني الفقر المزمن وتعيش في المراكز التجارية وأسواق المدن لعدة سنوات كان أداؤها بالتحديد سيئًا (Mace، 1989). أدت هذه النتائج إلى إعادة التفكير في الأمر وتخصيص تمويل أقل لتوفير الماشية بشكل متدرج.

تراعي أداة مكافحة الجفاف ضرورة زيادة الدعم المخصص للأسر الرعوية التي تعرضت لموجات الجفاف العديدة حتى تتمكن من العودة إلى سبل كسب العيش الرعوية إن رغبت في ذلك، في حين تقر الأداة بالتحديات المرتبطة بتوفير الماشية. ويمكن توفير المساعدة في شكل ماشية أو مدفوعات نقدية متكررة تتيح للأسر المستهدفة بدقة والقادرة على الالتزام بالعمل في رعاية الماشية شراء مجموعة مختلطة من أنواع الحيوانات القادرة على مقاومة الجفاف (الأغنام/الماعز، والحمير والإبل) واستعادة عملها في رعي الأغنام. ولنجاح هذه المبادرة، قد تقتضي الضرورة إجراء بعض الترتيبات المتعلقة بمشاركة التكاليف مع العشائر حتى يختاروا أحد أشكال المسؤوليات ويتعهدوا بها لدعم تلك الأسر على إعادة دخول المنظومة الرعوية، ويشمل ذلك قدر الإمكان إهداءهم تلك الأسر مجموعة أساسية من الحيوانات على الأقل بأنفسهم. ومن المهم على وجه الخصوص رصد مستوى التقدم خلال فترة تتراوح بين 3 و5 سنوات في أماكن مثل هذه التدخلات لتقييم جدوى هذه التدخلات من عدمه بمزيد من التفصيل.

23 كانت منظمة أوكسفام كينيا إحدى شركاء التنفيذ الكبار.

الجدول 5: التدخلات الموصى بها لمرحلة التعافي - نموذج إدارة دورة الجفاف

مرحلة دورة الجفاف	المشاركة	التدخلات المرتبطة بالماشية*	تدخلات أخرى
التعافي - بدء القطعان/الأسراب في إنتاج النسل ورجوع معدلات إنتاج الحليب إلى ٥٠ في المائة من النسبة الموسمية المتوسطة	• متابعة تنفيذ ورصد وتحسين إجراءات الاستجابة للتعافي • تنظيم مجموعات عمل مخصصة لتوفير الماشية وإعادة بناء القطعان	• متابعة دعم خدمات الرعاية الصحية للحيوانات لدعم تعافي القطعان • التوقف عن تصفية الماشية • مراعاة توفير الماشية - ربما باستخدام مناهج استرداد التكلفة - لمساعدة رعاة المواشي على استعادة سبل العيش	• تقارير EWS وخرائط الطريق المُحدثة • تقليص الاستجابة المتعلقة بحالات الطوارئ مع استعادة سبل كسب العيش • العودة إلى توفير الخدمة المعتادة والتنمية

* راجع دليل LEGS والدليل الإرشادي لمنظمة الأغذية والزراعة (فاو) للاطلاع على معلومات تقنية تفصيلية.

4. التحديات المرتبطة بالسياسات

يقدم الجدول الزمني للجفاف في القسم 1 تفاصيل عن الاستجابات الأخيرة المُحسَّنة، وتشمل استخدام أنظمة التحذير المبكر والحوالات النقدية، كما يقدم أيضًا معلومات مفيدة عن حالات الجفاف وشدتها وتأثيرها. وقدم الجدول الزمني كذلك أفكارًا يمكن الاسترشاد بها في الاستجابات المتعلقة بالماشية في حالات الطوارئ. ومن المتوقع أن يؤدي تنفيذ الممارسات الجيدة لتحقيق المزيد من التقدم والتوسع، غير أن التحسينات على مستوى السياسات لا تزال مطلوبة لتوفير بيئة مواتية أفضل لتحسين النتائج في وقت أسرع. تشمل الجوانب الرئيسية للسياسات التي تتطلب التعزيز ما يلي:

4.1 تعميم نموذج DCM وLEGS

لترسيخ الإنجاز الجيد المتحقق على مدى السنوات الأخيرة، من الضروري التقدم نحو تعميم نموذج DCM وLEGS على منظومات إدارة مخاطر الجفاف، وتشمل على سبيل المثال وليس الحصر: الوكالات الوطنية - الهيئة الوطنية لإدارة الجفاف (NMDA) واللجنة الوطنية لإدارة مخاطر الكوارث (NDRMC)، والوزارات المعنية، والحكومة المحلية، ووكالات الأمم المتحدة، وشركاء التنمية الدوليين والمحليين.

ولتحقيق ذلك، سيكون من الضروري بالنسبة للجهات الحكومية توفير التدريب أثناء الخدمة، وتطوير المقررات التدريبية للجامعات والكليات على الدورات التعليمية التالية: إدارة مخاطر الكوارث (DRM)، الجغرافيا، التنمية الدولية، التخطيط العمراني، حالات الطوارئ، الأراضي الجافة، الزراعة، توفير الخدمات لمناطق الأراضي الجافة، الحماية الاجتماعية والعلوم البيطرية. وسيتمكن الخريجون المُدربون على النحو الملائم والمُعينون من قبل الحكومة وشركاء التنمية من تيسير ودعم اعتماد ممارسات إدارة الجفاف الجيدة.

يتم تشجيع شركاء التنمية على دعم عملية التعميم عن طريق منح بناء القدرات، وتشمل تلك الخاصة بتطوير المقررات الدراسية.

4.2 فِرق التنسيق

على الرغم من إحراز التقدم في تحسين مستويات التنسيق خلال حالات الطوارئ المتعلقة بالجفاف، بما في ذلك عن طريق جهود NDMA وNDRMC في كينيا وإثيوبيا على التوالي، لا يزال هناك الكثير مما يجب عمله الآن لتحسين مستويات التكامل والانسجام بين المناهج بناءً على الأبحاث المثبتة بالأدلة. وللمضي قدمًا، يمكن للوكالات التعاون مع بعضها البعض، على سبيل المثال تتولى إحدى الوكالات زمام المبادرة في مسألة تصفية الماشية، فيما تستعد أخرى للتدخلات الخاصة بتوفير أعلاف الماشية وتتولى تنفيذها بشكل منسق ومتوائم.

ولتحقيق نوع التقدم المطلوب، يكون من المفيد أن تؤسس الوكالات والوزارات الحكومية وحدات مستقلة لتنسيق الجهود في حالات الجفاف والتي لا يُطلب منها المشاركة في تنفيذ المشروع. وإنما يتعين على هذه الوحدات تركيز طاقاتها على تحسين EWS، وتحليل EWS، والقيادة، والتنسيق، والتدريب وبناء القدرات، والرصد، والبحث والتعلم، والتوثيق ومشاركة المعلومات.

ويمكن فعل نفس الشيء على مستوى منظومة العمل الإنساني التابعة للأمم المتحدة، على أن تتولى وكالات الأمم المتحدة تأسيس والاحتفاظ بالفرق المستقلة التقنية المعنية بالتنسيق في مجالات الصحة والتعليم والمياه والصرف الصحي والزراعة والماشية وما إلى ذلك، لضمان استقلال التوجيه التقني، وتطبيق الممارسات الجيدة المثبتة بالأدلة: أغلب النصائح المقدمة في الوقت الحاضر متأثرة بالمصالح المكتسبة للوكالات.

4.3 التمويل المرن والمبكر

تم الاعتراف بضرورة التمويل المبكر والمرن للجوانب المتأثرة بالجفاف منذ أمد بعيد، لا سيما من جانب الوكالات التي اعتمدت نموذج DCM كإطار للتنمية. في 2012، نشر الفريق القُطري للعمل الإنساني في إثيوبيا ورقة حول التمويل المرن للعمل الإنساني في المناطق

ذات القابلية للتضرر المزمن (EHCT، 2012)، وقد حددت عددًا من المبادئ الأساسية التي كانت تتماشى مع مبادئ المِنح الإنسانية الحميدة[24] وتضمنت ما يلي:

- جعل التمويل يعتمد على التحذير المبكر/التنبؤ وليس المؤشرات الإنسانية
- توسيع نطاق أو استحداث ترتيبات التمويل المتعدد السنوات خاصة لشركاء العمل الإنساني وسبل العيش
- توسيع نطاق المرونة لتمويل التنمية والعمل الإنساني للتكيف مع الأوضاع المتغيرة
- استخدام عناصر تعديل الأزمة، أو التمويل التأسيسي مع مقترحات التنمية للسماح بالاستجابة للاحتياجات المتغيرة
- توسيع نطاق صناديق الاستجابة الإنسانية للاستجابة السريعة، بما في ذلك زيادة المرونة لسرعة الوصول وصندوق عناصر تعديل الأزمات التكميلي.

الأهم من ذلك أن الورقة قد خلصت إلى أن "المسؤولية الرئيسية لبناء الصمود في المناطق ذات القابلية للتضرر المزمن تقع على عاتق الجهات المانحة التنموية ضمن مجتمع المانحين".

في حين تم إحراز التقدم الثابت في مختلف مناطق القرن الإفريقي لرفع مستوى مرونة التمويل أو تمحور الموارد على النحو الوارد وصفه، تواصل الكثير من الجهات المانحة الدولية مطالبة شركائها في التنفيذ بالتدخل من أجل التنمية أو بتنفيذ تدخلات المرحلة الطبيعية خلال مرحلة التنبيه والإنذار والطوارئ والتعافي، حيث إن منظومات العمل والمساءلة تظل تعاني من الجمود أكثر مما ينبغي.

4.4 دعم التنقل والتوطين

صدَّق الاتحاد الإفريقي على إطار رعوي (AU، 2010) وأسست IGAD مركزًا لتنمية المناطق الرعوية والثروة الحيوانية (ICPALD)[25]. غير أن التقدم الذي تحقق في اعتماد وحماية رعاية المواشي كمنظومة إنتاج، على مستوى الدول الأعضاء في IGAD، لا يعد مكتملاً، وتم تحقيق بعض التقدم في بعض الجوانب في حين افتقرت الجوانب الأخرى لذلك. على سبيل المثال، لا يزال بعض كبار واضعي السياسات في المنطقة يناصرون التوطين والعودة إلى القرى كمسارات تنمية "رفيعة المستوى".

وفي نفس الوقت، يستقر عدد متزايد من رعاة الماشية، لا سيما الفقراء وشديدي الفقر، في العديد من المراكز التجارية وأسواق المدن التي انتشرت في الأراضي الجافة للمنطقة على المدى السنوات العشرين أو أكثر الماضية. وعلى الرغم من أن العديد من هذه المستوطنات قائمة منذ فترات طويلة، فلا تزال مستويات وجودة توافر الخدمات بالغة السوء في بعض المناطق. ونظرًا لكون الفرص الاقتصادية محدودة، تعد تلك المجتمعات بين الأفقر والأكثر عرضة للتضرر على مستوى القارة، وربما ليس من المستغرب أن العديد من سكان هذه المناطق يُجبرون على شغل الوظائف الموسمية عالية الخطورة ذات الأجور المتدنية، مثل العمالة غير المنتظمة، والعمل المنزلي بما في ذلك لأعداد كبيرة من المهاجرين، والتهريب، إلى جانب الانضمام إلى الجماعات المسلحة. وينخرط آخرون في أنشطة تؤثر سلبًا على البيئة المحلية، مثل أنشطة جمع الحطب وإنتاج الفحم التجارية، والتي إذا سُمح لها بالاستمرار بدون رقابة قد تؤدي إلى التدهور البيئي المتسارع.

لهذه الأسباب، تشجع أداة مكافحة الجفاف الدول الأعضاء في IGAD على إدراك المساهمة الاقتصادية لرعاية الماشية - تبلغ مبيعات الماشية سنويًا فقط أكثر من مليار دولار (Little، 2013) - ونظرًا لاعتماد رعاية الماشية كسبيل ممكن لكسب العيش للأسر التي تمتلك أسراب/قطعان كبير ومتنوعة، فإنه يتعين على الدول الأعضاء توفير الخدمات الصحية/التغذية المتنقلة والثابتة[26] المبتكرة والملائمة، إلى جانب التعليم والخدمات الاجتماعية الأساسية ذات الصلة لمن يواصلون نمط العيش المتنقل. وبالنسبة للأسر المستقرة، تشجع أداة مكافحة الجفاف هذه على ضخ الاستثمارات الملائمة في سبل العيش البديلة التي لا تعتمد على الماشية. والأهم من ذلك هو ألا تؤثر هذه الاستثمارات سلبًا على الإنتاج الرعوي المتنقل كما كان يحدث فيما مضى، بما في ذلك على سبيل المثال عن طريق الري واسع النطاق في المناطق السيئة في مناطق الرعي خلال موسم الجفاف الرئيسي.

24 https://www.ghdinitiative.org/

25 2020-Strategic-Plan.pdf-https://icpald.org/wp-content/uploads/2016/.../ICPALD-2016

26 أثناء التنقل، تتبع الغالبية العظمى من الرعاة غالبًا مسارات مشابهة وبالتالي يمكنهم الحصول على الخدمات في النقاط الثابتة في مرحلة معينة خلال العام.

- **Abebe, D., Cullis, A., Catley, A., Aklilu, Y., Mekonnen, G. and Ghebrechirstos, Y. (2008)** Impact of commercial restocking relief intervention in Moyale district, southern Ethiopia. Disasters 32(2): 167-189, Cited in LEGS (2014)
- **Africa Union (2010)** Policy Framework for Pastoralism in Africa: Securing, Protecting and Improving the Lives, Livelihoods and Rights of Pastoralist Communities. Department of Rural Economy and Agriculture.
- **Bekele, G. and Abera, T. (2008)** Livelihoods-based Drought Response in Ethiopia: Impact Assessment of Livestock Feed Supplementation. Feinstein International Centre, Tufts University cited in LEGS (2014)
- **Catley, A., Admassu, B., Bekele, G., and Abebe, D. (2014)** Livestock mortality in pastoralist herds in Ethiopia and implications for drought response. Disasters 38(2): 500–516
- **Central Statistical Agency (CSA) [Ethiopia] and ICF. (2016)** Ethiopia Demographic and Health Survey 2016. Addis Ababa, Ethiopia, and Rockville, Maryland, USA: CSA and ICF https://dhsprogram.com/pubs/pdf/FR328/FR328.pdf
- **DRM ATF (2011)** Technical Briefing Paper - Livestock Feed Supplementation.
- **DRM ATF (2012)** Guidance Note.
- **EHCT (2012)** Aide Memoire: Flexible financing for humanitarian response in areas of chronic vulnerability. Examples of donor best practice in Ethiopia.
- **FAO (2016)** Livestock-related interventions during emergencies – The How-to-to-it manual. Edited by Philippe Ankers, Suzan Bishop, Simon Mack and Klaas Dietze. FAO Animal Production and Health Manual No. 18, Rome http://www.fao.org/3/a-i5904e.pdf
- **Flintan, F. and Cullis, A. (2010)** Introductory Guidelines to Participatory Rangeland Management in Pastoral Areas. (With assistance from Members of the Natural Resource Management Technical Working Group) Addis Ababa Ethiopia
- **Gobu, L., Simachew, K., Binet, F., and Abdirashid, S. (2015).** Linking Livestock Interventions to Community-based Nutrition Initiatives in Emergency Settings: The case of Emergency Veterinary Support Program in Kebridehar and Shilabo Districts in Somali Region.
- **LEGS (2014)** Livestock Emergency Guidelines and Standards, 2nd edition. Rugby, UK: Practical Action Publishing http://dx.doi.org/10.3362/9781780448602
- **Little, P. (2013)** How pastoralists perceive and respond to market opportunities: the case of the Horn of Africa. Emory University https://pim.cgiar.org/files/2013/11/01_Little_Pastoralists-market-opportunities.pdf
- **Mace, R (1989)** Gambling with goats: variability in herd growth among restocked pastoralists in Kenya. Imperial College, London
- **Mutungi, P.M. (2005)** External Evaluation of the ICRC Veterinary Vouchers Systems for Emergency Interventions in Turkana and West Pokot Districts. International Committee of the Red Cross, (ICRC) Nairobi cited in LEGS (2014)
- **Republic of Kenya (2012)** Kenya Post-Disaster Needs Assessment (PDNA) 2008-2011 Drought. (With technical support from the European Union, United Nations and World Bank). https://reliefweb.int/sites/reliefweb.int/files/resources/Kenya%20PDNA%20-%20Final.pdf

- **Sadler, K. and Catley, A. (2009).** Milk Matters: the role and value of milk in the diets of Somali pastoralist children in Liben and Shinile, Ethiopia. Feinstein International Center, Tufts University and Save the Children, Addis Ababa http://fic.tufts.edu/publication-item/milk-matters-3/
- **Sphere Project (2011)** Humanitarian Charter and Minimum Standards in Humanitarian Response (the Sphere Handbook), The Sphere Project, Geneva, Practical Action Publishing, Rugby http://www.sphereproject.org/handbook/
- **Save the Children International and Oxfam. (2012)** A Dangerous Delay - The cost of late response to early warnings in the 2011 drought in the Horn of Africa. Joint Agency Briefing Paper, Oxfam Publications https://www.oxfam.org/sites/www.oxfam.org/files/bp-dangerous-delay-horn-africa-drought-180112-en.pdf
- **Strategic Advisory Group (2017)** Livestock Fodder and Feed Price Brief. Disaster Risk Management – Agriculture Task Force, Addis, Ethiopia
- **The Open Society Initiative for Eastern Africa. (2017).** A community's sense of self-determination: how pastoral communities are breaking barriers to secure their livelihoods to attain food security https://www.osiea.org/amplifying_voices/a-communitys-sense-of-self-determination-how-pastoral-communities-are-breaking-barriers-to-secure-their-livelihoods-to-attain-food-security/

الملحق 1. نبذة موجزة عن أداة الجفاف - ملخص لتدخلات LEGS الموصى بها خلال إدارة دورة الجفاف

راجع دليل LEGS والدليل الإرشادي لمنظمة الأغذية والزراعة (فاو) للاطلاع على معلومات تقنية تفصيلية.

الجدول 1: التدخلات الموصى بها للمرحلة الطبيعية - نموذج إدارة دورة الجفاف

مرحلة دورة الجفاف	التنسيق والمشاركة	التدخلات المرتبطة بالماشية*	التدخلات الأخرى المهمة	الدعم الإداري
الطبيعية	• تحديد التدخلات الملائمة لإدارة الجفاف • إجراء التدريب والتخطيط للطوارئ ذي الصلة	• النهوض بخدمات صحة الحيوان المجتمعية - تدريب مساعدي الأطباء البيطريين/إنشاء الصيدليات الخاصة • تحسين إنتاج المراعي وإنتاجيتها، وتحسين الرعي الموسمي الدوري على وجه الخصوص • تحسين الطرق والبنية التحتية ذات الصلة لتسويق المواشي	• تحديث تقارير EWS • توسيع نطاق مبادرات تنويع سبل العيش - محو أمية الكبار، والتدريب على مهارات العمل الأساسية • الارتقاء بالخدمات الاجتماعية وتشمل: - الخدمات الصحية، ومنها صحة الأمومة والطفولة والصحة الإنجابية - التعليم - التغذية - الحماية الاجتماعية	• يجب على المسؤولين تحديد المقاولين المتخصصين في تقديم الخدمات ذات الصلة بالجفاف وإبرام العقود التي يمكن تفعيلها حسبما يلزم خلال دورة الجفاف. ويجب مراجعة هذه العقود وتحديثها سنويًا

الجدول 2: التدخلات الموصى بها لمرحلة التنبيه - نموذج إدارة دورة الجفاف

مرحلة دورة الجفاف	التنسيق والمشاركة	التدخلات المرتبطة بالماشية*	التدخلات الأخرى المهمة	الدعم الإداري
التنبيه - تكرار تنبيهات EWS التي تصف أو تتوقع قلة هطول الأمطار الموسمية المتتالية أو زيادة احتمالات حدوث نوبة لا نينيا قوية في العام التالي	• تأكيد خطط إدارة دورة الجفاف/الطوارئ • استهداف الأطراف المستفيدة • تنفيذ ورصد وتحسين إجراءات التنبيه • تنبيه الجهات المانحة وصانعي القرارات ومالكي الماشية إلى الأوضاع السائدة والاتجاهات المحتملة	• الخفض التدريجي للقاحات وبدء تقديم الرعاية البيطرية الإكلينيكية المعتمدة على القسائم • دعم تسريح/ارتحال المواشي خارج المناطق المتأثرة بالجفاف • دعم تسويق المواشي عن طريق خفض/إسقاط رسوم السوق والضرائب ذات الصلة • بدء تصفية المواشي التجارية	• تحديث تقارير EWS وخرائط الطريق • إجراء تقييم سريعة للتغذية ودعم برامج توفير قسائم الحليب واللحوم للأطفال المعرضين للضرر • تعزيز الخدمات الاجتماعية المقدمة وتشمل برامج الحماية الاجتماعية	• مراجعة المسؤولين لموفري الخدمات والشروع في التعاقد معهم حسبما يكون ملائمًا

الجدول 3: التدخلات الموصى بها لمرحلة الإنذار - نموذج إدارة دورة الجفاف			
مرحلة دورة الجفاف	**التنسيق والمشاركة**	**التدخلات المرتبطة بالماشية***	**التدخلات الأخرى المهمة**
الإنذار - خفض إنتاج الحليب بنسبة 50 في المائة وتوفيره للقطعان الرعوية المتنقلة، وبنسبة 75% للقطعان الأقل حركة	• تنفيذ ورصد وتحسين إجراءات الاستجابة للجفاف • تنظيم الاجتماعات التقنية المخصصة لتعزيز التعاون ومواءمة الاستجابة • إنتاج نشرات الاستجابة للجفاف وتوزيعها على الإدارات الحكومية وشركاء التنمية لتحسين المساءلة وحشد الموارد	• متابعة أساليب العلاج المعتادة • توفير أعلاف الماشية حسب الحاجة، على أن يتم ذلك على نطاق محدود لتحقيق أعلى مستويات كفاءة التكلفة • ضمان رصد ودعم أعمال صيانة وإصلاح منظومات المياه • زيادة الدعم المخصص للتصفية التجارية للمواشي • البدء في تصفية المواشي بالذبح	• تحديث تقارير EWS وخرائط الطريق • إجراء تقييم سريعة للتغذية ودعم برامج توفير قسائم الحليب واللحوم للأطفال المعرضين للضرر على نطاق أوسع • تعزيز الخدمات الاجتماعية المقدمة وتشمل برامج الحماية الاجتماعية • البدء في توفير المعونات الغذائية/ الحوالات النقدية

الجدول 4: التدخلات الموصى بها لمرحلة الطوارئ - نموذج إدارة دورة الجفاف			
مرحلة دورة الجفاف	**التنسيق والمشاركة**	**التدخلات المرتبطة بالماشية***	**التدخلات الأخرى المهمة**
الطوارئ - بداية نفوق المواشي بسبب الجوع	• متابعة تنفيذ ورصد وتحسين إجراءات الاستجابة للجفاف • متابعة تنظيم الاجتماعات التقنية المخصصة لتعزيز التعاون ومواءمة الاستجابة • متابعة إنتاج نشرات الاستجابة للجفاف وتوزيعها على الإدارات الحكومية وشركاء التنمية لتحسين المساءلة وحشد الموارد	• متابعة توفير خدمات الرعاية الصحية المعتادة للحيوانات • الإنهاء التدريجي للتصفية التجارية للمواشي • التوسع في تصفية المواشي بالذبح • البدء في تصفية المواشي بالذبح للتخلص منها • التوسع في توفير أعلاف الماشية	• تحديث تقارير EWS وخرائط الطريق • توسيع نطاق التدخلات المتعلقة بتوفير الغذاء. تعزيز الخدمات الاجتماعية المقدمة وتشمل برامج الحماية الاجتماعية • دعم توفير المعونات الغذائية/ الحوالات النقدية • العمل على استقرار أسعار الغذاء، ووضع سقف لها حسبما يلزم لتجنب تضخم الأسعار

الجدول ٥: التدخلات الموصى بها لمرحلة التعافي - نموذج إدارة دورة الجفاف			
مرحلة دورة الجفاف	**المشاركة**	**التدخلات المرتبطة بالماشية**	**تدخلات أخرى**
التعافي - بدء القطعان/الأسراب في إنتاج النسل ورجوع معدلات إنتاج الحليب إلى ٥٠ في المائة من النسبة الموسمية المتوسطة	• متابعة تنفيذ ورصد وتحسين إجراءات الاستجابة للتعافي • تنظيم مجموعات عمل مخصصة لتوفير الماشية وإعادة بناء القطعان	• متابعة دعم خدمات الرعاية الصحية للحيوانات لدعم تعافي القطعان • التوقف عن تصفية الماشية • مراعاة توفير الماشية - ربما باستخدام مناهج استرداد التكلفة - لمساعدة رعاة المواشي على استعادة سبل العيش	• تقارير EWS وخرائط الطريق المُحدثة • تقليص الاستجابة المتعلقة بحالات الطوارئ مع استعادة سبل كسب العيش • العودة إلى توفير الخدمة المعتادة والتنمية

LEGS

Livestock Emergency Guidelines and Standards

مشروع LEGS
عناية Vetwork UK
Vesey Farm
Little Clacton Road
Great Holland
Essex CO13 0EX
UK

الموقع الإلكتروني:
www.livestock-emergency.net

البريد الإلكتروني:
Coordinator@livestock-emergency.net

وسائل التواصل الإجتماعي:
@TheLEGSProject